

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

اروعرناك

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

## مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

### ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

شارع السلطان حسين

قم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١٩ ٥ الاثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ - ١٢ يناير سنة ١٩٥٣ - السنة الحادية والعشرون

## العربية والاسلامية

للأستاذ على الطنطاوى

سيقول القراء من المصريين : ما للعربية وما للإسلامية ، وبها شئ واحد ؟ ومن قال بالعربية قال بالإسلام ؛ لأن العربية لم تكن شيئا مذكورا لولا الإسلام . ومن قال بالإسلام قال بالعربية ؛ لأن الإسلام دين ، نبيه عربى ، وقرآنه عربى ، وقبلته فى بلاد العرب . والنساء إلى التوجه إليها بلسان العرب ؟ لا يدرى القراء من المصريين أن هذا حديث المجالس فى الشام والأندلس والمدارس ، لا يمر يوم دون مناظرة فيه بين الشباب المسلمين الذين يحسبون أن من الإسلام محاربة الفكرة العربية وترك قيادها لغيرهم ، والشباب القوميين الذى يظنون أنهم يستطيعون تجريد العربية من الإسلام والدعوة إليها على أنها قومية من القوميات وكذلك كانت الحال لما كنا ندرس فى مدارس المراق حين اشتدت الدعوة القومية على عهد سامى شوكت فى وكالة

## فهرس العدد

- العربية والإسلامية ... للأستاذ على الطنطاوى ... ٤٦  
محمد عتد أهل الغرب ... « كمال دسوق ... ٤٧  
من تظلمات الإحسان ... « ليلى العيد ... ٥٠  
الدعوة الرومانية ... « محمد كابل حته ... ٥٤  
صديق الشاعر ... « حبيب الزحلاوى ... ٥٧  
بذاك ... « للكاتب الكبير سفيان زقاني ... ٥٩  
وفاء طائر ... « للأستاذ أحمد زكى أبو شاذى ... ٦٤  
خريف ... ( قصيدة ) « محمد محمود عماد ... ٦٥  
أحلام العصفور الأخضر للشاعر عبد النعم عواد يوسف ... ٦٥  
( من هنا ومن هناك ) - الاتجاهات الحديثة فى ... ٦٦  
الأدب الإنجليزى - حاصر الأدب الهندى ...  
( معاضرات ومناظرات ) - حياتنا الاجتماعية على ... ٦٩  
نوء قلعة الهدا الجديد - تناقنا النسوة فى الهدا الجديد  
( آراء وأبناء ) - فيجايا لا كشمى بانديت نهرو ... ٧٢  
- للأستاذة زينب الحكيم ...  
( أخبار أدبية وعلمية ) - أسبقة الروس إلى ... ٧٤  
اكتشاف سر تركيب الماسان - الفشل يصاحب  
الباحثين عن سفينة نوح - ترجمة قصص الهرم  
( طرائف وقصص ) - ليلة عيد الميلاد - للكاتب ... ٧٧  
الفرنسى أندريه مورا ...

الحلم ، والمسلم غير العربي ، أيهما الذي يجب أن يتولا .  
نحن العرب المسلمين ؟

وأنا سأحاول أن أثبت في هذا الفصل ، أنه ليس بين  
الإسلام والعربية تناف ولا تباين ، وأن المسلمين أمة واحدة  
وأنها أشد تماسكا ، وأدنى إلى الوحدة من مجموع العرب ،  
وأن هذا الخلاف ليس له ثمرة ، لأن إخواننا العرب غير  
المسلمين ، عاشوا معنا ، وسيعيشون معنا ، ما ضقت بهم ولا  
ضاقتوا بنا ، وما ظلمناهم ولا شكوا من ظلمنا ، وأن الشباب  
المسلمين هم أحق الناس بحمل لواء العربية المسلمة ، والدفاع  
عنها ، والعمل على تمجيدها وفيما يلي تفصيل هذا الإجمال :

### من الوجهة النظرية

إن في ( نظرية الدولة ) آراء كثيرة يدرسها طلاب  
كليات الحقوق . وأشهرها وأصحها ، والذي عليه المول  
فيها هو رأى ريتان . ونحن نطبقه على هذا البحث ،  
لأننا نجد لزما علينا أن تتبع الغربيين حتما في مذاهبتهم ،  
ونفكر برؤوسهم ، بل مجازاة لمن يقول بذلك من الشباب  
وقلبا لدليلهم عليهم ، وإلا فنحن نعلم أن لدينا من رأى  
الإسلام في إقامة الدولة ما هو أصح من رأى ريتان صحة ،  
وأكثر نقمنا ، وتحقيقا لمصلحتنا ، وإن كان رأى  
ريتان هذا لا يبعد كثيرا ، ولعله أخذه من رأى الإسلام  
الذي كان على إلام بأحكامه

الدولة عند ريتان لا تبنى على الأرض وحدها ، فرب  
دول معترف بها تكون أرضها محتلة فيها أعداؤها . ولقد  
شاهدنا في الحرب الأخيرة دولا كثيرة بلا أرض ، وكان في  
مصر طائفة منها ، كل دولة في جناح من فندق شبرد .  
ونشاهد الآن دولة عموم فلسطين . ولا تبنى على اللسان فإن  
أماننا دولا فيها أكثر من لسان كسويسرة ، ودولا لها  
لسان واحد كتركيا وأمريكا ؛ ولا على الدين ( من حيث  
هو صلة بين البد وربه ) فقد تتمدد الأديان في الدولة ،

وزارة المعارف . واستجاب لها المدرسون خوفا وطعما .  
ومنهم من استجاب لها عن إيمان بها ، ولم يبق ثابتا على  
إسلاميته إلا ثلاثة : عبد النعم خلاف ، ومظهر العظمة ،  
وعلى الطنطاوي ، نزلوا جميعا إلى شمال العراق ، إلى مناطق  
الأكراد . فاستقال الأول وعاد إلى مصر ؛ وعاد الثالث إلى  
الشام بعد شهرين ؛ وثبت الثاني إلى نهاية حركة رشيد  
على السكياني

غير أن الفرق بيننا وبين العراق ، أن الدعوة القومية  
هي الغالبة على شبابها . والقوميون المحدثون قلة في الشام .  
أتباع حزب ألفه على عهد الفرنسيين أحد شباب النصارى  
ووجد له أتباعا من الشبان الحائرين الذين يحبون أن يتبعوا  
( موضحة ) المصر بالانقلاب إلى حزب من الأحزاب .  
وأكثر أهل الشام يقولون بالإسلام والعربية . والكلماتان  
على لسانى أنا وكتابانى من أكثر من ربع قرن ، كالمترادفين ؛  
أقول الإسلام وأريد العربية ، وأكتب العربية وأقصد الإسلام  
لذلك أجهت ذهني ، وكددت فكري ، حتى  
استطعت إدراك جوهر الخلاف بين الفريقين . وما ذاك  
عن جهل منى بحجج الطرفين وأقوالها ، فلقد حققتها من  
كثرة ماسستها ؛ بل لنموض صورة الدعوة العربية حتى في  
أذهان أصحابها . وإنهم حين يكتبون فيها ، أو يجادلون  
عنها ، يأتون بشئ هو إلى الفلسفة النافضة ، والخطايات  
الفارغة ، أدنى منه إلى التعريف الملى الواضح ؛ ولأن  
مورد أفكارهم ، ومنبع أقوالهم في القومية ، ترجمة ما كتب  
في القومية في ألسن الغرب ، ولا سيما الألمانى والإيطالى  
وجوهر الخلاف إنما كان على بناء الدولة . هل تكون  
إسلامية ، ويكون الإسلام هو الرابطة بين أفرادها فيدخل  
فيها المسلمون جميعا ويكونون أمة واحدة . أم تكون  
عربية ، وتكون الرابطة رابطة الجنس ، فكل عربى هو  
منا ؛ ولم يكن مسلما ، وكل أعجمى ليس منا ولو كان مسلما ؟  
أي أن ثمرة الخلاف كناية قول الفقهاء ، في العربى غير

وإذا ثبت أن المصلحة في الاتحاد (وذلك ثابت قطعا) فهل تؤلف كتلة من سبعين مليوناً مشكوكاً في اتحاد أبنائها في الذكريات والآمال والإرادة العامة ؟ أم كتلة من أربعمئة مليون ؟

هذا ومن المفهوم المعلوم من الدين ومن العقل ومن الماضي بالضرورة أننا لا نتخلى عن هؤلاء العرب غير المسلمين ولا نعدم غرباء عنا ، بل هم إخواننا ما أحبوا اخوتنا ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا . وهذى نصوص ديننا وهذى وقائع تاريخنا ، شاهدة على دعوانا . فلا مجال لإثارة العصبية ، والإفساد بين الإخوان ، من هذه الناحية ، فلا يطعم في ذلك المفرقون المفسدون .. وبعد فاهى حدود الاتصال بين العربية والإسلامية ؟

#### من الوجهة البريئة

أما الإسلامية معروفة واضحة ، وللمسلم تعريف شامل وحد منطلق ، فاهو حد العربي الذي يشمل الأفراد ويخرج الأنداد ؟

إلى لم أجد لدعاة العربية إلى اليوم هذا التعريف الجامع المانع للعربي . من هو العربي ؟ أما من عرفنا من قومي العراق ، فإن العربي عندهم هو عربي النسب ، أى أنهم على مذهب أصحاب العنصرية ( Racisme ) ومقتضى ذلك أن يكون بشار مثلاً شاعراً فارسياً ، وابن الرومي شاعراً يونانياً ، بل إننا لو ذهبنا هذا الذهب لكان ملك الإنكليز غير إنكليزي ، ولكان من الواجب الحجر عليه خلال الحرب الماضية لأنه من وطايا الألمان ؟

ومن منا اليوم يستطيع أن يرتفع بنسبه إلى ربيعة أو إلى مضر ، أو إلى أى فرع من فروع الشجرة العربية ، إلا أن يكون نسباً ملفقاً كما كثر أنساب الأشراف الذين منحوا الشهادة بأن منهم الملك الصالح ... فاروق !

وأما من عرفنا من قومي الشام فإن لهم أقوالاً أشهرها أن العربي هو من يتكلم العربية لغة أسيلة له ،

وتتعدد الدول في الدين ، بل على ما سماه ( الإرادة المشتركة ) فكل كتلة جمع بين أفرادها تاريخ واحد وأمل واحد ، وكانت موجات تاريخها ومطامعها في مستقبلها ، متشابهة في نفوس أفرادها ، كانت هذه الكتلة أمة وحق لها أن

تنشئ دولة . وشرح هذا المتن الموجز معروف مشهور فلتبحث عن هذه الإرادة المشتركة في الكتلة العربية وفي الكتلة الإسلامية ؟ هل للعرب إرادة مشتركة ؟ هل تتحد موجات الماضي ومطامع المستقبل في نفوس العرب جميعاً ؟ إذا قرأت أنا وعربي حبل لبنان الماروني تاريخ الفزوات السليبية .. فهل يكون أثر هذا التاريخ في نفسى مثل أثره في نفسه ؟ هل يطمع مثل إلى الوحدة ، ويشاركني في اللثل الأعلى الذي أحتل المستقبل عليه ؟

#### من الوجهة الواقعية

بل تعالوا ننظر إلى الواقع ، هل استطاعت جامعة الدول العربية بعد هذه السنين الطويلة والمحاولات الكثيرة ، أن تجدها هذه ( الإرادة المشتركة ) ؟ ألم تبد هذه الإرادة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في كراتشي بصورة أوضح وأظهر على رغم أنه مؤتمر وليس جامعة دول ، وأنه جديد مرتجل تمد له العدة ولم يبدل في سبيله جهد ؟

#### من وجهة المصلحة

وقد مضى عهد القوميات . وأصبح تاريخنا يدرس في المدارس ، وانقسم العالم اليوم إلى قسمين كبيرين مختلفين : قسم في شرق الأرض وقسم في غربها . وما اختلما في الحقيقة على عقيدة ولا مبدأ ! ما اختلما إلا علينا نحن الأمم الضعيفة . وما استعدا إلا للحرب في سيلنا أيهما يفوز غنيمة باردة أو سخنة بنا . فهل من المصلحة أن نبقى متفرقين منقسمين أو أن نتحد وتقتارب ونقيم من أنفسنا قسماً ثالثاً عجايباً ، لا يقا تل على غنيمة ولا يدع أحدا يحمل منه غنيمة ؟

- وهم أفراد الدولة الإسلامية - رجل روى هو صهيب ، ورجل حبشي هو بلال ، ورجل فارسي هو سلمان ، ثلاثة رموز للدولة الكبرى يومئذ . وكان من الذين كفروا العربي القرشي المشاشي عم محمد وأخو أبيه وابن جده أبو لهب . وكان لهؤلاء الثلاثة منزلة رفيعة في الدولة الإسلامية ، فكان بلال وزير الدعاية يعلن مبادئ الإسلام ( بالأذان ) خمس مرات كل يوم . وكان سلمان معدودا على لسان النبي من أهل بيت النبوة . ونزل في شتم أبي لهب قرآن فنحن نقرأ في صلاتنا ذم أبي لهب

ولكن الإسلام لم يطمس الوقائع التي تجمل للعروبة مكانا ظاهرا في دولته ، قالني عربي ، والعرب قومه ومنهم أصحابه الأولون الذين نشروا الدين ، وأبائهم أهل الشرق والغرب . والقرآن كتاب عربي ، والحج إلى بلد عربي ، فكل مسلم مضطر بذلك إلى حب العرب وتقديرهم ، وتعلم لسانهم ، وزيارة أراضهم

ولولا الإسلام ما انتشرت لغة العرب ، ولا أقبل الناس عليها ، حتى أن مسلمي الصين اليوم وهم خمسون مليونا كلهم يتكلم العربية . وعرب الإسلام آلاف المدن ، فهل يستطيع شباب الدعوة العربية اليوم أن يعربوا قرية واحدة تركية أو كردية باسم العربية ؟

ولما قلت إلى شمال العراق : إلى كركوك ، كان الطلاب كارهين لدرس العربية ومدرسه ، لما كان يسوؤهم به من الدعوة إلى القومية العربية وهم أكراد وأتراك . فلما دخلت أحسست هذه الكراهية في نفوسهم ، فخطبتهم خطبة قلت لهم فيها إن العرب كانوا أئمة فهداهم الله بهذا الدين الذي تشرف جميعا بالانساب إليه ، والذي منع دعوة الجاهلية ، وحرم العصية ... إلى أن قلت لهم : فعملوا العربية لا من أجل هؤلاء القوميين من العرب ، بل من أجل محمد الذي تحبونه ، والقرآن الذي تقرأونه ،

ويعيش في بلاد العرب ، ويشارك العرب آمالهم وآلامهم . وهذا التعريف كالنحاس الطلي بالذهب ، إن مسته برفق كان ذهباه وميضه ولمانه ، ولكنك إن وضعت على المحك خرج نحاسا ! لأن من غير العرب اثنين عاشوا في بلاد العرب ، كالأرمن في الشام والأروام في مصر من ينشئ أولاده على الكلام بالعربية كأهل البلاد من العرب ، ثم إنه يعيش بينهم ! أما المشاركة في الآمال والآلام فتشئ خفي لا يعلمه إلا الله ، ولا تظهره إلا التجربة ، ولا يصح أن يكون مقياسا منطقيا . وإذا أردنا أن نحصى سكان بلدة ما من العرب ، فكيف نقيم الامتحان العام لمعرفة آمالهم وآلامهم وما يشاركون فيه وما يخالفون ؟

ثم إن من العرب من يتكلم في بيته نظرفا أو تقليدا بالفرنسية ، وبقية في غير بلاد العرب ، وليس في نفسه أمل لأمة ، ولا ألم عليها . لا يهتم إلا بخاصة أمره ، وجوالب لذته وراحته . فهل نمد هذا من غير العرب ؟ وماذا يكون : فرنسيا أو إنكليزيا أو ماذا ؟

فأنت ترى أن الدعوة العربية تنهار بذلك من الأساس ، إذ كيف نقيم البناء ولم نعد مادة البناء ؟ أما الإسلام فعقيدة يعبر عنها قول معين ، وعبادة وخلق ، فننطق بالكلمة المبررة عن العقيدة ، وأدى فروض هذه العبادة ، ونخلق بهذه الأخلاق ، فهو واحد من المسلمين ، مهما كان لونه وجنسه ولسانه

### عن الوحدة الإسلامية

والإسلام لم يكتف بإسقاط الجنسية من حسابه ، بل لقد حاربها ، ومنع كل دعوة إلى عصبية جنسية أو قبلية ، وسماها دعوة الجاهلية . وجاء منذ أربعة عشر قرنا بما انتهى إليه العالم اليوم ، حين أسقط حواجز القوميات وأقام كلا من كتليه على عقيدة ومبدأ ولو ظاهرا ، قسم الإسلام الناس إلى تسعين : الذين آمنوا ، والذين كفروا . ووجه الخطاب إليهم ، بهذا العنوان : فكان من الذين آمنوا

والله الذي تعبونه

ففاضت العيون بالدمع ، وخشمت القلوب ، واعت  
الكرامية من الوجوه ، وصار درس العربية أحب  
الدروس إليهم

وذهبت مرة إلى السليمانية سنة ١٩٣٨ وهي قصبة  
الأكراد . وأشهد أن من الأكراد صالحين وعلماء وذوى  
رجولة وشهامة ، ثررت في آخر السهرة على مسجد فيه  
عين ماء لشرب منها ، وكانت ليلة سيف ، وكان من شباب  
يحادوننى في العربية والإسلامية ، فوجدنا على بساط في  
أرض الجامع شابين كرديين من طلبة العلم الديني منبطحين  
على وجهيهما وأمام عيونهما مصباح وكتاب في أصول  
الفتة ، فيه عبارة معقدة ، فهما يحاولان فهمها وتفسيرها ،  
ويستميان بإعرابها ورد ضماؤها إلى مكانها ...

قلت : ألا ترون ؟ إن هذين يشغلان بلسنتكم العربية  
أكثر من اشتغالكم أنتم بها ، لأنها عندهما دين ! فهل  
تستطيعون أن تجمعوا فتى كرديا غير متدين يقبل باسم  
قوميتكم هذه على العربية ؟ فسكتوا

ولقد كان المسلمون أمة واحدة ، قوامت فيهم هذه  
الفتنة ، فتنة القومية ! قال الترك : أراك . فقال العرب :  
عرب . فقال الأكراد : أكراد . فانتسخت الأمة الواحدة  
وتفرق الجمع ، وضعفنا وقرى المدو بضعفنا

مع العزيمة التاريخية

ثم إنى أحب أن أسأل من هم هؤلاء العرب الذين  
تفخرون بهم ، وتعززون بأجدادهم . هل هم عرب الجاهلية  
والعهود التي كانت قبلها ، والتي لم يدركها نور التاريخ ،  
ولم يصل إليها علم المؤرخين إلا قليلا ؟ أم عرب دمشق  
وبغداد والقاهرة وقرطبة ، وهاتيك المدن والمدارس  
والكليات والوزارات ، وذلك العلم والأدب ؟

أما الجاهلية ، فإننا لا نعرف شاعراً واحداً فيها ذكر  
العرب أمة ، وانتخر بالعروبة جنساً . إنما كان نخر كل  
شاعر بقبيلته ، يكر أو بتغلب أو ببس أو بكندة ، وهذى  
هى الملقبات ، وهذه أشمار الجاهلية ، فهل فيها نخر بالعرب ؟  
إن الذى جعل العرب كتلة واحدة من الكتل التى  
اندجعت فى الوحدة الإسلامية ، هو الإسلام

وكل ما كان للعرب بعد من مجد وعظم وعلم وسلطان  
وحضارة ونخار إنما صنعته الإسلام ، فكيف يتفق فى منطق  
هؤلاء القوميين أن نفخر بالفمل وننكر الفاعل ، وأن نمجد  
أثر الإسلام ولا نقر بالإسلام

يقول بعض المتحمسين من شباب القوميين إن فى  
العرب قوة كامنة انتفضت مرة فكانت الإسلام . وستكون  
لها انتفاضة جديدة تخرج بمظهر آخر ، ولكن لا هم ولا  
نحن ولا أنتم نعرفون ما هو المظهر الآخر !

وم يعظمون محمداً ويكبرونه ، ولكنهم لفرط  
الحماسة ( وحاسة الشباب أحيانا تقوى على حساب العقل )  
يسبثون إلى محمد الذى يعظمونه ويصمون به أكبر ما يوصم  
به رجل . وهم لا يشعرون . يصمون بالكذب : هو يقول  
لهم إنه رسول من الله ، وإن هذا القرآن ليس من عند  
نفسه ، وهم يقولون لا بل إنه هو الذى أُلّف من عبقرية  
ونبوغة هذا القرآن .

أقرأيت إلى أين تصل حماسة الشباب ( وكدت أقول  
حماسة الشباب ) بأصحابها ؟

ويأتون بكلام له رنة ودوى كدوى الطبل ، وإن كان  
فارقاً من المنى فراغ الطبل من الشحم واللحم . يقولون  
( وهذا شعار حزبيهم ) : أمة واحدة ذات رسالة خالدة  
وما زالوا يهتفون بذلك ويرددونه حتى افتنعوا بأنه  
من كلام النبوة الأولى . مع أنه لا معنى له . لأن العرب كما

المليونين من العرب غير المسلمين . والثلاثة مليون من المسلمين غير العرب ، أيهما أحق بأن تتولاه

وكل ما يقول به دعاة العربية ( فيما عدا إنكار الوحي وقطع الأخوة في الإسلام يقول به دعاة الإسلامية ) بل نحن أحق به وأولى ، نحن أعلم بالعربية وتاريخها وأمجادها ، ونحن نفعل أكثر منهم على تمجيدها بالإسلام وإعلاء شأنها . ونحن أصدق منهم إن قلنا عن أمة محمد ( أمة واحدة ذات رسالة خالدة ) . والمجيب أن يظن أحد أننا تخليتنا عن القيام بالدعوة إلى العربية ، لا .. ما تخليتنا عنها ولكن ندعو إليها تحت راية القرآن التي عزبها العرب وشرفوا وصار لهم في التاريخ ذكر ، وفي الدنيا مقام إننا نحب العرب لأنهم قوم محمد ، واللسان العربي لأنه لسان القرآن ، وموطن العروبة لأن فيه مشاعر الحج والقبلة التي يتوجه إليها المسلمون من أقطار الأرض ، ويدعون إلى الصلاة إليها بلسان العرب الذين نزل بلسانهم القرآن : حتى على الصلاة . حتى على الفلاح . ولكننا ندعو إلى عصية ، ولا نعدل بأخوة الإسلام أخوة

ونحن ندعو إلى الوحدة العربية ، لكن على أن تكون طريقا إلى الوحدة الإسلامية ، ولا ننكر إخواننا في الوطن واللسان من النصارى ، لكنا نسألهم ألا يطلبوا منا وهم مليونان أن نقطع لأجلهم روابط أخوتنا بثلاثة مليون مسلم غير عربي ، ومحبتنا ونحبهم . ويشاركونا عقائدنا وعبادتنا

وفهم بعد دولتان من أكبر دول الأرض : باكستان واندونيسيا ، ولا تدخر إحداها في نصرنا وسعنا ، ولا تبخل علينا بدم ولا مال . وهل قطعوا هم حبالهم من حبال البابا في إيطاليا . وغير البابا في إيطاليا ؟

على الطنطاوي

دمشق

بيننا من قبل ، ليسوا بمحلم الحاضرة أمة واحدة ، بل المسلمون هم الأمة الواحدة . ولأن هذه الرسالة إن لم تكن الإسلام كانت مجرد كلام

منه العروبة التطبيقية

والقومية ( كل قومية في الدنيا ) إنما تقوم على دعائه ثلاث : اللغة ، والعادات ، والتاريخ

أما اللغة فأنها بعلومها وفنونها ، كالفلك الذي يدور على قطب واحد ، وقطبها القرآن ، وما أنشئت هذه العلوم كلها إلا خدمة له ، النحو لمنع اللحن فيه ، واللغة لتحقيق عريته ، والبلاغة لإثبات إعجازه ، والتفسير لشرح معانيه ، إلى غير ذلك مما هو معروف

ودعاة الإسلامية كانوا ولا يزالون ، وسيكونون أبدا هم أمة اللغة وفرسان بلاغتها ، وأرباب البيان فيها . وما عهدنا للآخرين كتابا بينا ولا راوية ولا عالما معترفا بإمامته وتقدمه في علوم اللغة

وأما العادات العربية ، على أنه ينبغي الإبقاء أبدا على حمها ، والتخلص من سيئها ، فما رأينا في دعاة العربية من يتمسك بها ! ولقد رأينا أكثرهم يعيش عيش الإفريج ، ويأخذ أوضاعهم في طعامهم . وشرابهم ولباسهم بل ربما تزوج من نساءهم وكلم أهلهم ( طبعاً ) بلسانهم

وأما التاريخ فواحد . تاريخ العرب هو تاريخ الإسلام . لو حذفنا منه الإسلام وما نشأ عنه لم يبق للعرب شيء ، فالعرب ولد بمحمد وتاريخهم يوم مولد محمد

\*\*\*

الخلاصة أن العربية والإسلامية كدائرتين : صغيرة وكبيرة ، إحداها وسط الأخرى إلهالا دقيقا . هو موضع الاختلاف بينهما . أي أن بينهما باصطلاح أهل النطق عموما وخصوصا . عاما إلا من وجه واحد ، هو مسألة

أعدائه ؛ أما المسيح فبقتل أصحابه . عمد بالأمية وتحريم القراءة ؛ أما المسيح فبالعليم والقراءة . ولئن كان محمد قد سلك طريق النجاح كائنسان ، معنى ذلك فليس أن المسيح كان يستطيع أن يكون أكثر نجاحاً لو سار على الدرب ففسد ؛ بل إن المسيحية كان يجب أن تهلك لو لم تكن مؤيدة بمون سماوى !

وإذا كان هذا بعض ما يذهب إليه رجال العلم الأحرار من الشطط في النظر إلى محمد والإسلام — فيحكون على القرآن بأنه معان صيانية في أسلوب سماوى ! وهم لن يفهموا الأسلوب . وقد يفهمون المعاني لأنها في معظمها واردة في كتبهم ... نقول : إذا كان هذا بعض ما يذهبون إليه وهم علماء مهمتهم الدرس والتحجيص والحيدة والبرء من الفرض — فلا غرابة في أن يذهب الشاعر الإيطالي دانتي إلى تصوير الرسول صلوات الله عليه هذا التصوير النابي لأنه — فيها يرى الشاعر — قد ارتكب جريمة الإتيان بدين زائف ، وادعى أنه يطلع على الناس بتزويل سماوى جاء بما لم تأت به المسيحية

\*\*\*

على أنه منذ ظهرت ترجمة القرآن لأول مرة في القرن الثامن عشر — قرن التنوير في العلم والدين : ترجمة سال التي ظهرت سنة ١٧٣٤ وترجمة سافاري ( ١٧٨٢ ) بدأ الاعتماد يظهر على أقلام الكتاب بدءاً بأولئك المترجمين أنفسهم — وهم أقدر من يستطيع أن يفهم الإسلام في ذلك الحين بحكم توفرهم على ترجمة كتابه المنزل . فإن ثاني هذين الرجلين يرى أن محمداً أحد هؤلاء الرجال الخارجين للعامة الذين يظهرون بين الحين والحين على وجه الأرض ينفرون معتقدات أهلها ويجرونهم في مجلة انتصارهم . إن سافاري يرى في محمداً على ما يتبعه البقية الإنسانية حين

ترجموا القرآن :

## محمد عند أهل الغرب

للأستاذ كمال دنوقي

كان الغربيون قبل ترجمة القرآن يتعاملون على محمد والإسلام ؛ ولا غرابة في هذا التعامل على الرجل ومذهبه . فمن جهل شيئاً عاداه

ففي غمرة التعصب البغيض كتب العالم المشهود له بسمعة الأفق والتمرس بالعلوم والرياضيات والآداب — ( بسكال ) — فيما خلف لنا من خواطره وبتناقض يفصح هذا التعصب واغلو من الروح الملمى — يقول : إن محمداً لم يكن أحد بظواهره ؛ ومن ثم وجب أن تكون حجته من القوة بحيث تستند إلى محض قوتها

ولا يلبث أن يذهب — على أثر ذلك — إلى التمييز بين القدرة على النموذ والإيهام ، والقدرة على الإثبات بسخف القول ، آخذاً ما لم يفهم من القرآن على الحمل الأول ، ناظراً إلى ما وصل إلى علمه القليل منه على الحمل الثاني — متمنياً لهذا الأخير لو أنه كان من النوع الأول حتى لا يكون في هزؤ الثاني وسخريته — فيها يرى أفا دام القرآن قد قال إن متى رجل طيب ، فمحمد نبي زائف ، لأنه يقول عن الأشرار إنهم أخيار ، ولا ينظر إليهم من حيث ما قالوا وما آمنوا بالمسيح !

إن كل رجل يستطيع أن يفعل ما فعل محمد ؛ لأنه — في نظر بسكال — لم يأت بمعجزة ، ولم يوج إليه ؛ ولا آتى بعض ما جاء به المسيح . محمد قام على الثقيل — تقتيل







بدينه هو ولكن في صورة شوهاء . فهو يرى مواد في الدين وآراء في العقيدة مشابهة تماماً لأفكار دينه؛ ولكنها تأخذ طريقاً آخر إلى غير دينه . وهذه المواد والآراء هي عنده من الألفة بحيث لا يريد أن يرى فيها جديداً أو يعترف لها بأية أصالة . وهو في غمرة عدم الاكتراث لما يظن أنه يعرفه وليس جديداً عليه يمر دون أن يدرك حق الإدراك ما يختن على حينئذ - لعدم حينئذ - وهو هذا الاتجاه الروحي الذي جعل الإسلام يحتل مكانه اليوم بين الأديان لمجرد حقه في الحياة والبقاء .

ولا أختتم بأحسن مما اختتم به المؤلف الألمانى مقدمة كتابه قثلاً للتريبيين : إنه قد سهل علينا أن نسبع أفكارا دينية غاية في النزابة والجدة علينا كمقائدهمهود والدينيين . فلكي نفهم النبي العربي وكتابه يلزنا أفق أوسع ونظرة أدق واستئلال عقلي وروحي أكبر وأنم

كما أقول للسلمين في جبراة : ترجوا القرآن إلى كل لغة - وترجموه كل جيل مرة - ولو ظهرت له ألف ترجمة ، فلم ينصف التريبيون الإسلام إلا إثر كل ترجمة ظهرت للقرآن ، على ما في هذه الترجمات من جلود وخلط وإساءة

كالم وسوقي

## ابتداء من العدد القادم

واستجابة لرغبة الطلبة والطالبات

قررنا جعل ثمن العدد من

## الرواية

ثلاثة قروش بدلا من خمسة

لقانونه الذاتي وإخلاقه لمبدئه وثقته بنفسه وحقيقته وجوده وأصالة شخصيته وما وجه من أنظارنا إلى اللائتهاهي واللاعداد ؛ والذي يصرح بأن محمدا - نبيا أو شاعرا - رجل غير عادى

ما هذا التناقض إذن في تفكير هؤلاء الرجال ؟ إنه كما يقول المؤرخون عصر الشك في المعتقدات عند التريبيين . وإذا نظرنا إلى هؤلاء الكتاب وجدنا بعضهم يصدر عن تعصب لدينه المسيحي ، وبعضهم يذهب به التعصب للدين إلى حد أن يهاجم ماعده . وهؤلاء خير من آخرين ملحدون لا يؤمنون بالأديان جميعا ، ولكنهم إذلا يستطيعون أن يهاجوا دين بلادهم الرسمي ويستعدوا سلطاتهم الدينية فهم يتناولون على الإسلام ولو لم يعرفوه . والجميع مما نمر بأرائهم عابرين لا يستوقفنا إلا نزاهة البعض واعتداله في تقدير الأمور

والألمان خصوصا خير من يتعرض للدراسات الإسلامية روح على لا يشوبه تعصب أو تطرف . وآخر من قرأت له من هؤلاء في ترجمة فرنسية ظهرت أخيرا لكتابه ( محمد : حياته ونظريته ) الذي نشره جان جود فروى دى مومبين يائتراف معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس العلامة تور أندريه الأستاذ بجامعة أوبسال الذي حل الشقيين ( في كتابه ظهور الإسلام ) على الاعتراف بأن دراسة الإسلام تفتح آفاقا جديدة لتطور العقل البشرى - كما يقول المؤرخون

وليس في كتابه « حياة محمد ونظريته » أجل من تعليه السيكلولوجى لتحامل التريبيين على التاريخ الإسلامى . فمهر يرجع هذا التحامل لا إلى مجرد الجهل ولا إلى الفكرة السائدة بينهم عن زيف النبي محمد ، ولا إلى عداوة التريبيين وكراهيتهم للترك فحسب ، بل هو فيما يرى أعمق من ذلك : إن أقل ما يفهم المسلم نفسه - كما يقول - بين والديه . والمسيحي يرى في الإسلام أشياء كثيرة تذكره

في نظم الإسلمية

## من تنظيمات الاحسان

للأستاذ لييب السعيد

لا تزال الخدمة الاجتماعية فقيرة إلى دراسة إسلامية متخصصة تشارك في نهج قواعد هذا الفن وتقرير أساليبه، وترفع تاريخه بأعنى الروافد وأعذبها

وهذه الدراسة التي ننشدها والتي نرى أنها تقوم على التقريب الصابر والجمع البصير، ثم التحقيق الواعي والدروس الدقيق، حرية أن يجرد لها المسئولون في معاهد الخدمة الاجتماعية عندنا وفي جامعاتنا كتيبة من الباحثين لهم بصير بالإسلام وقدرة علمية على سير تاريخه وفقه وأدبه وسير أعلامه. ولقد بلونا أغلب أساندة الخدمة الاجتماعية في مصر يعجزون عن التحرر من الاتجاهات الغربية في تكريم بل في تعبيرهم، فخرى بالكثنية المرجوة أن يكون لأمرادها من الاستعداد والاجتهاد والإخلاص الذين للمعرفة ما يكفيهم هذا المعجز

ولعل من أمثلة الإهمال التليظ الذي يشهده المتعلمون بدراسات الخدمة الاجتماعية في مصر أن هذه الدراسات حين تتناول تنظيم الإحسان تسكت عن خطة الإسلام في هذا الشأن سكوت الجاهل، أو تذكر — ولعلنا نذكر — وسلا من محيط، بينما تفيض أيما إفاضة في النظم الأوروبية والأمريكية؛ فهي تتحدث مثلاً عن إرشادات سنة ١٥٢٩ في هـرج التي صدرت للمشرفين المحليين ليتعرفوا أحوال الفقراء ويتيحوا العمل لاستحقاقه ويقرضوا الموزنين قرضاً حثناً ويساعدوا المريض؛ أو عن أوامر شارل الخامس سنة ١٥٥٢ بجمع الإمانات في الأراضي المنخفضة وتوزيعها على الفقراء وتعليم اليتامى وتشغيلهم ومساعدة الكسالى

والشردين، أو تسترسل في الحديث عن قوانين الفقر الإنجليزية التي صدرت في القرن السادس عشر؛ أو تردد الكلام عن نظام المزارع الريفية الأمريكية التي تضم الفقراء وضمان العقول والسكين ... إلى آخر هذه النظم

والحق أن المسلمين سبقوا إلى تنظيم الإحسان على نحو لا تكاد النظم الغربية تستشرف إلى سمو مكانته. فالصدقات — وهي في الإسلام المصدر الأول للإحسان، والركن الثالث من الأركان التي بنى عليها الدين — تكرر في الصحاح أن النبي أوفد من رجاله من يجمعونها. والأخبار على أن الخلفاء بمدد عينوا الموظفين لجمعها، وأنه في مختلف العصور كان لجبايتها عمال متخصصون يدخل فيهم الساعى والكاتب والقاسم والحاشر الذي يجمع الأموال وحافظ المال والريف ... (١) ولقد اقترح «أبو يوسف» على «هرون الرشيد» تعيين موظف خاص للصدقات في جميع البلدان. يقول أبو يوسف للرشيد: «ومره المروجه فيها أقروا برتضيهم ويسأل عن مذهبهم وطرائقهم وأماناتهم يجمعون إليه صدقات البلدان» (٢)

أما توزيع الإحسان، فكان مخصصاً له إيماناً موظفون ودواوين، وهذا دليل على أنه كان إجراءه ترتيباً مقدور وله صفة النظام والدوام

جاء في تصانيف أحد الأخبار أن «المنصور» ولي عامله بالبعصرة الإجراء على القواعد من النساء اللواتي لا أزواجهن وعلى العميان والأيتام (٣). ويذكر «الطبري» عن الخليفة «المهدي» أنه أمر في سنة ١٦٣ أن يمرى على المجذمين وغيرهم (٤). كما يذكر «المقدسي» عن نفس

(١) الشوكاني: نيل الأوطار ج ٤ ص ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ والسدوي: التنبية والإشراف ص ٢٣٩ وابن عساكر الشافعي: تاريخ الكبير ج ١ ص ١١١  
(٢) أبو يوسف: المراجع ص ٩٦  
(٣) التنوخي: السجادة من فترات الأجواد ص ٢٥٧  
(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج ٩ ص ٣٤٢

في السؤال ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسأله مني شيئا وأنا له كاره فيارك له فيها أعطيته » (١١) . بل هو يخوف من المضي في السؤال : « لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم » (١٢) والإسلام ، مع بليغ رفته بالمخارج يحرم سؤال التكثر ويشدد التكبير والمواخذه على محترفيه ، فالرسول (ص) يقول : من سأل الناس تكثرنا فإنما يسأل جرا ، وليستقل أو ليستكثر » (١٣) وإنه ليتحدث عن أخذ الصدقة بنير حق فيقول إنه « كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون شهيدا عليه يوم القيامة » (١٤)

ومن مصاديق هذه النظرة الإسلامية أن الرسول نفسه يترفع بأسرته وأقربائه عن التدخل إلى مستوى قاطبي الصدقات ، فهو يحرم عليهم الصدقة ولا يجعلهم في صف ذوى القافة ، يقول : « إن الصدقة لا تنبغي لحمد ولا لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس » (١٥) . وقد أخذ سبطه الحسن بن علي غمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال النبي : كخ كخ ، ليطرحها ثم قال : أما شمرت ألاما كل الصدقة ؟ (١٦) بل إنه ليحرم الصدقة على موالى آله ، ولو كان الأخذ على جهة المنة (١٧) . والصلون يتأثرون النبي ويتقديون به ، فيرون التعالى من الصدقة واجبا محتوما على المستثنى : شرب عمر بن الخطاب لنا فأنعجه ، فسأل الذي سقاه : من أين هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه « فإذا تم من نهم الصدقة وهم يسقون فجعلوا لي من ألبانها ، فجعلته في سقائي ، فهو هذا » فأدخل عمر يده

الخليقة أنه أجرى على السبيان والمجنومين والضعف (١٨) . وكذلك يذكر « الجهشياري » عن « الرشيد » أنه أمر بإجراء القمع على أهل الحرمين وغيرهم ممن ذكرهم تفصيلا (١٩) ويروى « ابن مسكويه » في كتابه « تجارب الأمم » وثمايب الهمم » في ذكر ما دبره « علي بن عيسى » في وزارته سنة ٣١٥ وما جرى في أيامه أنه قلد رجلا سمام دواوين متعددة ، منهم « أبو أحمد عبد الوهاب بن الحسن » الذي تولى « ديوان البر والصدقات » . (٢٠) « وظاهر ابن الحسين » في النهج الشهير الذي رسمه لولده « عبدالله » حين استعمله « المأمون » على « الزقة » ، يدعو ولده إلى « تماهد أهل البيرات من دخلت عليهم الحاجة فيحتمل مؤنتهم ويصلح حالهم حتى لا يجدوا خلقتهم مسا » ، ويقول له : « وتماهد ذوى البأساء وأيتاسهم وأراملهم ، واجمل لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بأمر المؤمنين (ريد المأمون) في العطف عليهم والدلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة » (٢١) . ويروى « ابن خلكان » أن « ابن القرات » كان يعطى الفقهاء والملاء والفقراء وأهل البيوتات أكثرهم مائة دينار في الشهر وأقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك . (٢٢)

\*\*\*

والإسلام — قبل النظم الحديثة — يكره أن يفرى الإحسان غير المحتاجين بالتكفف والاعتماد على عطف المحسنين ويصرفهم عن طلب الرزق ، فهو يحب للناس أن يستغنوا بالعمل عن الحاجة الملجئة للسؤال . يقول النبي (ص) « اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة » (٢٣) . وهو ينهى عن المسألة للتحفة : « لا تلحفوا

(٥) القدسي :

(٦) الجهشياري : الوزراء والكتاب ص ١٧٧

(٧) ج ٥ ص ٢٥٦ مقبول بالتصوير الشمسي ، وشره

« من جوليوت »

(٨) انظر ابن الأثير : الكامل ج ٦ ص ١٣٨

(٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٢

(١٠) راجع صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٢٤

(١١) نفس المصدر ص ١٢٨

(١٢) صحيح البخارى ج ٢ ص ٢٤٧ ، وصحيح مسلم بشرح

النووى ج ٦ ص ١٣٠

(١٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٣٠

(١٤) صحيح البخارى ج ٢ ص ٢٤٤

(١٥) مختصر لأحمد ومسلم — انظر الشوكاني ج ٤ ص ١٦٤

(١٦) متفق عليه رواه البخارى — انظر الشوكاني ج ٤ ص ١٧٢

(١٧) الشوكاني ج ٤ ص ١٧٤

فاستقاه (١٨)

والإسلام في إياها أن تسرب الصدقات لغير المستحق،  
يعين مصارفها ، بحيث يفيد منها الفرد والجماعة والدولة  
والدين . « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين  
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله  
وابن السبيل » (١٩) . ويقول النبي في شأن تعيين هذه  
المصارف : « إن الله تعالى لم يرض في قسمة الأموال علك  
مقرب ولا نبي مرسل حتى تولى قسمتها بنفسه » (٢٠)  
ويجب الإسلام في العمل المنتج منها يمكن شأنه ضيلا،  
ليس غصب ليعول المرء نفسه في ظل الكرامة والاستقلال  
ولا يكون كلا على الدخل القوي ولا يدخل على المشوول  
ضيقا في ماله ، ولكن أيضا ليسهم في التقدم الاجتماعي  
للأمة ويحوز شرف التصديق « لأن يتدو أحدكم فيحطط  
على ظهره فيتمدق ويستغنى به عن الناس خير له من أن  
يسأل رجلا أعطاه أو منعه » (٢١)

ومن جيل ما أشارت إليه السنة أن الأنبياء مع علو  
درجتهم كانت لهم حرف يكسبون منها الحلال الخالي عن  
المثمة ، فأدم احترف الزراعة ، ونوح التجارة ، وداود  
الحداثة ، وموسى الكتابة كان يكتب التوراة بيده ،  
وكل منهم قدر من النعم . (٢٢)

ويجعل الرسول عدم السؤال أمرا يطلب إلى المسلمين  
مبايسته عليه : حدث عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنا  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة ،  
فقال : ألا نبايعون رسول الله ؟ وكنا حديث عهد ببيعته ،  
فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : على  
أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس

(١٨) رواء مالك في موطنه

(١٩) سورة التوبة — ٦٠

(٢٠) الماوردي : الأحكام السلطانية ص ، وانظر

الشوكاني ج ٢ ص ١٧١

(٢١) متفق عليه ، رواء البخاري ، انظر الشوكاني ج ٤ ص ١٩٢

(٢٢) واجم السيوطي : فيض القدير — شرح الجامع الصغير

للنواوي ج ٤ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥

وتطيعوا — وأمر كلمة خفية — ولا تسألوا الناس شيئا ،  
فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فإيسأل  
أحدا يناوله إياه (٢٣)

والإسلام حريص على كل الناس ألا يتعطلوا ، ولذلك  
يتيح لمن لا مال لهم التعاقد مع أرباب الأموال الذين يعجزون  
عن تسميرها على تولى التسمير بشروط خاصة تحقق نفع  
الطرفين كليهما . فالعقود الإسلامية يسط أحكام المضاربة ،  
وهي شركة في الربح يكون المال فيها من جانب والعمل  
من جانب آخر (٢٤) ، والمزراعة وهي شركة في إنتاج الأرض  
بين صاحب الأرض والعامل (٢٥) ، والمساواة وهي شركة  
في الثمر بين صاحب الشجر والعامل (٢٦) . كما يضع الفقه  
الإسلامي أحكام الإجارة وهي عقد تملك المنافع أو هي  
بيع المنافع (٢٧)

وتشيطا للحياة الاقتصادية ، لا يحب الإسلام حبس  
المال عن الاستغلال ، ولذلك أعطى القاضي حق إقراض  
مال الوفاء والنائب والأقطة ، بل إن مال اليتيم — وحرص  
الإسلام عليه هو ما هو — يستطيع القاضي أو الوصي  
إقراضه بشروط ، وكذلك مال المسجد للمتنول إقراضه (٢٨)  
وتقديم المتعطلين الزبراء من التنايد الإسلامية .  
يروي « ابن بطوطة » في رحلته أن كل من كان ينقطع  
بحسبة من جهات دمشق « لا بد أن يتأني له وجه من  
الماش من إمارة مسجد أو قراءة بمدرسة ... » إلى أن  
يقول : « ومن كان من أهل المهنة والخدمة فله أسباب

(٢٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٧ ص ١٣١

(٢٤) الكسائي : بدائع الصنائع في ترتيب الصرائع ج ٦

ص ٧٩ وما بعدها ، والشوكاني ج ٥ ص ٢٦٤

(٢٥) انظر ابن عابدين : حاشيته على الدر المختار ج ٥ ص

٢٦٧ وما بعدها ، وانظر ابن الهمام : فتح القدير ج ٨ ص ٣٢ ،

والكسائي ج ٦ ص ١٧٥ وما بعدها ، والشوكاني ج ٥ ص ٢٧٢

(٢٦) انظر الكسائي : ج ٦ ص ١٨٥ وما بعدها ،

والشوكاني ج ٥ ص ٢٧٢

(٢٧) انظر ابن الهمام : القدير فتح ج ٧ ص ١٤٦ والشوكاني

ج ٥ ص ٢٨١ وما بعدها

(٢٨) ابن عابدين : ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ ، وابن الهمام

ج ٨ ص ٤٦

اتفق فيكون منهم من لا نظر له أو من لا فهم له ، وإنما ثلاثة يكونون جميعاً من ذوى اليقظة والعقل ، حتى تكون شهادتهم حيث يريد التحرى من التبرل والتقدير ، ولا يكون هؤلاء ممن لم تربطهم بالسائل علاقة تفهم على حقيقة ماله — والمال مما يخفى عادة ولا يعلمه إلا ألقى الناس بالمرء — وإنما يكونون من أهل الخبرة بحاله باطنه وظاهره حتى لا يشهدوا بما لم يحيطوا بعلمه . والإحسان بعد كل تلك الحيلة ليس شيئاً غير ممنوع ولا مقطوع ، وإنما هو بالقدر الذى يتيح قواماً من عيش ، فإن تجاوزه فهو حرام لا يحل كسبه ولا أكلا

والإسلام فى تعريف المسكين الذى تحق له الصدقة ثابت النظر دقيق التقدير واسع الرحمة . بقول النبي (ص) : « ليس المسكين الذى ترده الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذى ليس له غنى ويستحي أو لا يسأل الناس إلحافاً » . وفى رواية مسلم : « ليس المسكين بهنفا الطواف الذى يطوف على الناس فترده الأكلة والأكلتان والتمران » قالوا : فما المسكين يا رسول الله ؟ قال : « الذى لا يجد غنى يئنه ، ولا يفتن له فيتصدق عليه ، ولا يسأل الناس شيئاً » (٣٢)

\*\*\*

أما بعد . فهذه الرسالة يضيق المقام عن النوص فيها إلى الأعماق . وما نبني من استهداء الإسلام لإتراحهاته الراشدة لفن الخدمة الاجتماعية مجرد الإشادة بأجماده والتخليق فى الآفاق بترائه . ولكتنا نبني أيضاً بعض البر بالعلم وبعض الإخلاص لذلك الفن ذاته

لييب العبر

آخر : من حراسة بستان أو أمانة طلاحون أو كفالة سيان يقدو معهم إلى التعلیم وروح » ... الخ (٣١) والتصدق على الجنة مقبول فى الإسلام ما صلحت نية التصديق وما أريد بالصدقة رد الضال وإقامته على الطريق . والنبي فى هذا الشأن يروى قصة عمن وقمت صدقته عند زانية وعند سارق وعند غنى . قبلت صدقته « أما الزانية فلمها تستعف به من زناها ؛ ولعل السارق أن يستعف به عن سرقة ؛ ولعل الغنى أن يعتبر فينفق مما آتاه الله عز وجل » (٣٠)

وفى تنظيم الإحسان ، يسبق النبي غير مأموم بأسوة أو متبع سابقة ، إلى تقرير ( بحث الحالة ) الذى هو من أنفع ما تقرره الخدمة الاجتماعية الحديثة : عن « قبيصة بن مخارق الحلالى » قال : تحملت حالة ( الحالة هى المال الذى يستدينه الإنسان وينفقه فى إصلاح ذات البين كالإصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك ) فأثيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسأل فيها ، فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، قال : ثم قل : يا قبيصة ، إن المسألة لا تحمل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ، أو قال سداداً من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه ، لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحناً بأكلها صاحبها سحناً (٣١)

فالنبي يرى ألا يأخذ سائل بدعوى الفاقة شيئاً حتى يتحرى أمره ، فيشهد بإعساره لا فرد واحد قد يكون له هوى فى النعم أو الإعطاء ، بل ثلاثة ، وليسوا ثلاثة ككيما

(٢٩) ابن بطوطة : تحفة الأظفار فى غرائب الأمصار ج ١ ص ٦١

(٣٠) راجع الشوكانى : ج ٤ ص ١٥٢ و ١٥٤

(٣١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٣٣ و ١٣٤

واظفر الشوكانى ج ٤ ص ١٦٨

(٣٢) صحيح البخارى ج ٢ ص ٢٤٨

(٣٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٢٩

في تاريخ التوحيد الإسلامي جهود ضخمة ، ردت إليه  
اعتباره وجددت نريته السمحة البيضاء .

إذن فقد اجتمع للرجل في اتصاله بحياة المسلمين في كثير  
من الأقطار ، وفي فقهه لأسرار الشريعة الإسلامية ؛ مملأ  
قلبه غيرة على حال المسلمين ، وحسرة على ما وصلوا إليه من  
جهالة وضعف وانحلال . وحفره ذلك إلى الجهاد في سبيل  
تجديد إيمان هذه الأمة ، وتسديد عزائمها إلى مواعن العزة  
والشرف .

وكانت الجزيرة العربية لذلك المهده ممزقة الأوصال ،  
متعددة الولايات والولاء ؛ لا تهدأ بينهم نار الحرب ، ولا  
تخبو الإحن والتارات . وكذلك كان الشأن بين البدو  
والحضر ، وبين القبائل بعضها وبعض ، بل وبين أبناء  
البيت الواحد ممن يتنافسون على الناصب والمقام . حتى أن  
أحد أشراف مكة لم يتورع عن قتل أخيه ثم طبخ لحمه وقدمه  
إلى بقية إخوته في وليمة ساهرة !

وكانت الحرافات والعقائد الغثالة قد استحوذت على  
العقول ، حتى لأوشكوا أن يرتكوا في جاعلية عباد ، هي  
شر من الجاعلية الأولى ؛ لأن أهلها يزعمون مع ذلك أنهم  
مسلمون ...

وبدأت دعوة محمد بن عبد الوهاب بالعمل على إصلاح  
العقيدة الدينية . وهل إلى ذلك من سبيل غير الرجوع إلى  
منابعها العافية : الكتاب والسنة !

ومن خصائص العرب في جميع العصور ، أن طبيعتهم  
السمحة القوية ، ويشتم البادية المتصلة بالكون ، التفاعلة  
فيه ، هي أقرب الطوائف البشرية إلى روح الإسلام وطبيعته .  
ولست كذلك طبيعة الأمم التي أغرقها الحضارة ، واسترققتها  
العقائد السائية ، وأتمهكها الترف الدثلي ، وخدرتها أوهاام  
التصوف وتمهامل الفنون ...

ولذلك استطاع الإسلام أن يحقق بأولئك العرب ، بعد  
أن زالت عن طبيعتهم السمحة القوية أدران الجاهلية ،  
وتطهر جوهرها النقي مما شابه من عقائد وأفكار استنطاق

## الدعوة الوهابية وأهدافها

أسرار الحرب بين أسرة محمد علي وآل سعود  
للأستاذ محمد كامل حته

آن أن يكتب التاريخ من جديد ...  
هكذا قلت لصديق ونحن نسمر في فندق مصر بمكة ،  
ونستعرض تاريخ تلك الحروب الدامية التي نشبت بين مصر  
والحجاز في عهد محمد علي الكبير

وانصل بنا الحديث فتناول تاريخ الدعوة الوهابية ، التي  
تعتبر إحدى انتفاضات ثلاث كان لها شأن كبير في تاريخ  
الحركات الدينية والسياسية في العالم العربي : الوهابية في جزيرة  
العرب ، والسنوسية في شمال إفريقيا ، والمهدية في السودان ...  
فما هي البواعث الحقيقية لتلك الحروب التي شنها محمد  
علي وأولاده على الحجاز ؟

وما هي حقيقة الدعوة الوهابية وأهدافها الدينية  
والسياسية ؟

أما هذه الدعوة ، فهي - كما قلت - إحدى الانتفاضات  
الدينية التي انفل بها العالم العربي ، والتي كانت منبعثة من  
صميم الإحساس بما وصلت إليه - ل المسلمين من الجهل محيقة  
الإسلام ، وتدهور العقيدة وتحلل مقوماتها في الفرس ، مما  
تحاف بهم عن مكانهم الطبيعي في العداة ، وجعلهم خولا  
للأجنبي ، يظأ أعناقهم ويستولى على بلادهم ، ويسلبهم ما في  
من مقومات حياتهم . ميراث تاريخهم ...

وفي قرية « عينه » من قرى نجد ولد محمد بن عبد الوهاب  
صاحب هذه الدعوة ، في مطلع القرن الثامن عشر . ونضى  
صدر شبابه من تحلا إلى الأحساء والحجاز والبصرة وبلاد  
فارس . وتلخذ على ما كتبه ابن تيمية وأتباعه ، وخاصة  
ابن القيم وابن كثير ، وهم من الأئمة السلفيين الذين كان لهم

أن يحقق بهم أروع وأسرع معجزة في فتح الأمصار ونشر  
كلمة الله

فلما اتصلت حياتهم بتلك الأمصار ، وتذوقوا ما فيها  
من ألوان الحياة الحضارية ، وبهرتهم دنياهم الجديدة بما فيها من  
زينة وزخرف ومتاع ، تأثروا بذلك كله ، فضغفت قواهم  
البديعة الغالبة ، ولم يستطيعوا أن يتابعوا جهادهم بعد الفتح  
في تطوير عقائد تلك الأمصار ، وانبعثت صور جديدة للحياة  
في شتى مناحيها العقلية والاجتماعية ، يتصل إلهامها بروح  
الإسلام وطبيعته ، فكان أن ذوت العقائد الموروثة التي  
حاربها الإسلام بقرونها من جديد ، في صور موشاة بالوان  
تحيل للرائي أنها صور إسلامية ، وإن كانت في مآذنها ووحيا  
بعيدة كل البعد أو بمعنى عن مادة الإسلام ووحيه ...

وانظر مى الآن - ولا تجزع - إلى ذلك الميراث الضخم  
الذي خلفته المصور الإسلامية منذ انحسر عنها مد المروبة  
المسلطة أو غاض ، وانطلقت غرائزها تبنى للإسلام حضارته  
الممرانية والعقلية ، في مصر وفارس والهند وتركيا وغيرها  
من الأمصار ؛ فنشئ البهارة ، وعارس العلم والفلسفة ،  
وتصوغ فنون الحياة ... ترى مى حقيقة - إذا تجردنا من  
أوهام ذلك التاريخ الذي نميش فيه ، ونحمرنا بما رسب في  
أمامنا من معايير وموازن - أن هذه الحصار الإسلامية في  
ماضيها وحاضرها ، وذلك الميراث الضخم الذي تزهو به ،  
وتلك الحياة التي أبدعت هذه الحضارة وذلك الميراث ،  
والتي نحياها الآن على نمط قريب مما كان يحياها أولئك  
الآباء والأجداد ؟ أراها مى حقيقة ، حضارة إسلامية  
بكل ما في هذه الكلمة من معنى ؟ أم أنها حضارات متعددة  
تتحد جذورها إلى أمساك الأمم التي صنعتها ، في مصر ،  
وفارس ، والهند ، وتركيا ، وغيرها من الأمصار ؟

قد نهنى بالغلالة والتجنى على مقومات الحضارة  
الإسلامية . وقد تقول : إن هذا التمدد في ألوان الحضارة  
الإسلامية لا يتصل إلا بمظاهرها ، وبالتقدر الذي يختلف به  
طبيعة كل أمة ومؤثراتها الخاصة ، وأنها في جوهرها

ومجموعها تتبع من معين واحد هو معين الإسلام ...

وفي هذا الاعتراض نوع من المغالطة ؛ فإن هذه الأكران  
التمددة في معالم الحضارة الإسلامية ، لا يقتصر تمددها  
واختلافها على المظهر لحسب ، ولا يرجع ذلك التمدد  
والاختلاف إلى تأثير البيئة واختلاف الطبيعة - وإن كان  
الأمر ؛ ولكنه أعمق من ذلك جذوراً وأبعد أسا ؛ ذلك  
لأن هذا الاختلاف في المظاهر لا يقاس إلى ما بين المقائد  
والأفكار والشاعر التي تكن وراءها من تباعد واختلاف ..  
وبالتقدر الذي يبعد بين هذه المقائد والأفكار والشاعر  
الموروثة ، وبين الإسلام في حقيقته الأولى وتمثله للكون والحياة  
وفي هذا الاعتراض كذلك شبهة لا يمكن إلزائها إلا  
بالاحتكام إلى الإسلام ذاته ؛ لا عن توهم أنه دين تأبى  
طبيعته التطور ، وينكر حق العقل في بحث أسرار الكون  
وإخضاع نوااميس الطبيعة ؛ ولكن عن إدراك طبيعة الإسلام  
باعتباره ديناً يقوم على « التوحيد » في كل شئ : التوحيد  
الذي يسمو بالإنسان عن كل عبودية إلا لله ، ويجعل السلم  
قواماً على الحياة والكون ، يسيطر عليهما ويستخرهما لتحقيق  
الرسالة التي جاء بها الإللام لخير الفرد والمجتمع ؛ لا أن  
يكون عبداً للكون والحياة ، تستخدم مواهبه في الفنون  
حتى يكاد يبعد ما خلق ، وتستغرق عقله بالفلسفة حتى تصرفه  
عن العمل ..

\*\*\*

على أنى أدانى قد أبعدت كثيراً فيها أعالج من أمر الدعوة  
الوهابية وبواعثها وأهدافها ، فلندع هذا الحديث الذي  
لا توفيه هذه الإمامة حقه من الحجة والبيان . ولنعد إلى  
حديثنا عن صاحب الدعوة محمد بن عبد الوهاب :

أراد هذا الإمام أن ينمض بدعوته . وهل لها إلا تلك  
« الخلمات » العربية التي تنطوى على عناصر الحرية ،  
والاتصال بالأمم بالكون ، والاستواء على أقطار الحياة  
يبرئها مما أسابها من غشاوة الجهالة ، ويردها إلى فطرتها  
السحة ، ويفذها بوحى الكتاب والسنة ؛ ثم يتطلق بها



وكتب التاريخ الزائف قصص البطولة والنصر للجيش  
الخليفة وولائه في مصر ، على الدعوة الشائرة المتمردة في  
جزيرة العرب . هذه الجيوش المنفلوبة على أمرها ؛ والسخرة  
لأطباع الولاة وأهوائهم . والتي حبت عشرات البنين عن  
أن تؤدي واجبها الحق حين كان أشراف مكة يرشون  
السلطين والولاة : ثم يعيشون في الأرض المقدسة فسادا ،  
فيقتلون ويلبسون ، وينفرون سفهاء البدو فيهدرون دماء  
الحجاج ، وينهبون أموالهم ، ويهتكون أعراضهم ، ولا  
يرسلون من هذه الجيوش إلا كتيبة لحراسة « المحمل » وهي  
تحدو ركبته بالطبول والزماير

\*\*\*

ويبدو أن لتلك الحروب أثرًا كبيرًا في توقف الدعوة  
الوهابية عند خطواتها الأولى ، وهي النشأة بالشريعة  
الإسلامية لتكون أساس الحكم ، والرجوع إلى الكتاب  
والسنة في كل أمر ، واستنفار أهل البادية ذوى الحية  
والبأس للانطلاق بأعباء هذه الدعوة . أما ما وراء ذلك من  
خطوات تتصل بتدعيم هذه الدعوة بالعلم ، وتخرج أفواج الدعاة  
الذين لا يقتصرون على سورة الحاس الديني ، دون البصر  
بشريعة الإسلام في الحياة ؛ وتمتددة قرى الأمة للتحرر الديني  
والسياسي . فذلك ما قصرت عنه الأسباب ، وما انتهى  
بالدعوة إلى أضيق الحدود

ولقد كان من أثر ذلك أن الملك عبد العزيز ذاته ، حين  
أراد أن يخرج قليلا من نطاق تلك الحياة الجامدة أرا كدة ،  
وأن يدفع بلاده خطوات يسيرة في سبيل الحياة ؛ انقلب  
عليه أشد أعدائه وأنصاره من « الإخوان » أعداء ألداء ،  
ووقمت بينه وبينهم فتنة دامية ، انتهت بفلته عليهم ، ووقوع  
زعيمهم فيصل الدويش أسيرا في يده ، وعندئذ تنفس الملك  
عبد العزيز العمدا ، وقال : من اليوم سنحيا حياة جديدة !

محمد طاهر

خفيفة مؤمنة صابرة ، تحمل أعباء الدعوة ، فتشتر الهدى  
المحمدي ، وتقر الأمن المضطرب ، وتحمي البيت الذي  
بتخطف الناس فيه ، ثم تنضي برسالتها إلى أبعد الآفاق ...  
تلك كانت دعوة محمد بن عبد الوهاب . وهذه وسيلته ..  
ولقد نجح هذا الداعية في الرحلة الأولى - مرحلة  
الانتصار على أهواء الجاهلية ، وأدواء الجهالة ، واستنفار  
« الإخوان » للدعوة إلى سبيل الله - نجاحا كاد أن يتجاوز  
حده فيقع بهم في السرف ، أو قد كان .

وكانت دعوة محمد بن عبد الوهاب تميز جنبًا إلى جنب  
مع مراحل الدولة السعودية ، فبدأت الجزيرة العربية  
لآل سعود في مطلع القرن التاسع عشر ، كانت هذه الدعوة  
تؤزل قلوب كثير من السلطين والولاة في البلاد الإسلامية ،  
ويرون فيها خطراً جامعاً يخشى أن تمتد آثاره فتتضي على  
الأوضاع الظالمة والمقائيد الفاسدة التي يقوم عليها كثير من  
الروش والتبجان ...

أحس بهذا الخطر سلطان تركيا ، وكان يعيش في تلك  
الأسطورة التي توهمه ، أو يوهم هو بها الناس ، بأنه ظل الله  
في أرضه !

وأحس به محمد علي في مصر ...

وكان إحساس سلطان تركيا بمخطر الدعوة الوهابية  
مزدوجا ؛ لأنه كان يحس في الوقت نفسه بمخطر محمد علي في  
مصر . فأراد أن يضرب الضربة يمسح بها الاثنين معا ،  
فطلب إلى محمد علي أن يتزو الحجاز ؛ وأن يقتضي على أولئك  
المتبردين العصاة !

ووجدها محمد علي فرسة يضرب بها ضرته ، بإمام خليفة  
السلطين ؛ ظل الله في أرضه ...

ثم كانت الغزوات والحروب التي ذهب وقودها مئات  
الألوف من أبناء مصر ، وعشرات الألوف من أبناء الجزيرة  
العربية . والتي خلقت في نفوس الشمين تلك الوجدة  
التي تدكو نارها تارة وتحمده أخرى ...

## صديقي الشاعر

للأستاذ حبيب الزحلاوى

طلما سمعتك يا صديق تقول : إن الشعر أسمى أنواع الأدب وأعلاها ، وإن الشعراء يسمون بالإدراك الإنساني إلى مراقب معرفة الحياة ، وإنهم مصاييح النفوس ، ومناورات الأفتدة ، ومشاعل الأذهان ، ولهب الأرواح ؛ وإن الحياة بغير الشعر وبدون الشعراء ليست إلا صحراء تصفر فيها أبالسة المادة وترقص شياطين الشهوات على عاصف ومالها وكنت تقول : إن الشعراء جبالوا من دموع الأسمى والأحزان ، ومن بسات الفرح والغبطة ، وإنكم كوثتم من أنفاس الشكالي ومن مرح الفتيات المرحات . وإن قلوبكم بقدر ما هي لينة يذبيها الوجد ، هي صلدة سارمة ، إن تأثرت من النظرة الحنون ، أو من الحدث الاجتماعي ، أو من أى أمر عيس الحرية ، أو مسألة تدنو من الإنسانية ، تفرد أو ترجم . إن غرودت سحرت الإنس وأسكرت الجن ، وإن زججرت طوحت بالتيجان والعروش ، وأودت بالطفلة والجبابرة إلى الدرك الأدنى فى أودية الجحيم

وقلت يا صديق إن الشاعر يسبق جيله ، يحس بما تختلج به الأفتدة ، وتدرك بلحظة خاطفة من لحات ذهتك اللامع ما يحول فى الصدور ، فتصور ببراعة المبقرى أحاسيس النفوس فى شتى انفعالاتها ، وترسم بنظمك الموسيقى الوزون مشاعر أمتك فى مختلف أحوالها

إن ادعاءك هذا هو الحق المبين ؛ ولكن هل علمت يا صديق الشاعر ، أعزك الله وأبناك ، ماذا حدث فى مصر وما طرأ عليها من طوارئ وأحداث منذ هل عام ١٩٥٢ حتى أدركه الحماق ؟ هل قل لك الرواة خبر ننة من المكربين قامت بعمل من الأعمال ؟ هل دويت أن فاروقا الذى طلما سخرت من التمر بدرا إذا شبه ببناء ، ومن الزهر عطرا نصرا إذا قورن بشذاه ، فاروق ذلك الذى قلت فيه

« إن أخلاقه الشخصية قدوة للمصريين » وإنه مثال للأخلاق العالية والنفوس الرضية ! إنه أصبح أحدىة يقتدر العالم بأفاعيلها ! وسطورا فى سجل التاريخ ، وإنه لن يرى مصر أبدا ولن تضم رفاته أرض مصرية قط !

لست أدري يا صديق الشاعر إذا كنت أحسست طنيانا وقع ، أو شمعت بالحرية مست ، أو بالحقوق ديت ، أو بالأعراض استبيحت ، أو بالأرواح أزهدت ، لا بأيدى زبانية فاروق بل بيد فاروق وبأمره . أكبر ظنى أنك لا تدري شيئا من ذلك

أنت يا صديقي الشاعر فى واد ، والأمة التى أنت منها فى واد آخر . فإذا خفيت عليك فعال اللواء محمد نجيب ، وهان عليك إنكار أعوانه الضباط ذواتهم فى سبيل الوطن ، وشغلت عن التفاف عشرين مليونا من المصريين حوله وقد أنزلوه فى جبات قلوبهم ، وذملت عن مثة مخلوق كمالى وألف قعيد سفهاء من مالكي آلاف الفدادين انتزعت منهم لتوزع على قاطنى الأرض وزارعيها ، ولم تلتفت إلى شعب كانت سمته تتمرغ فى الأوحال فاققلب فصار العالم يتطلع إليه يرمقه بعين الإكبار والإعجاب ، إذا كان هذا بعض ما وقع بين سمك وبصرك وأنت ذاهل أو غافل ، أيمح لك بمد اليوم أن تدعى الشعر وتشكلم فى الشهور ؟

لقد انصرفت شهور منذ طرد الطاغية ودك عرشه . لقد انتفت هاتيك الشهور فى العمل الجدى المجدى ، فقد زالت من عالم الوجود أحزاب وأذئاب ، وانمحت من سجلات التقاليد ألقاب وأرباب ، وطمرت الأداة الحكومية واندم الفساد والرشوة والوساطات والمحوبيات ، وشرعت عاكم الأمة تظهر مصر من الخونة والتاديين ، وقع كل هذا بين سمك وبصرك يا صديق الشعر ، ألم يكن بعض ما وقع كائنا لتحريك رواسب نفسك الشاعرة ؟

ألم تفتك قدمك إلى طريق غابدين ؟ ألم تر المهانة والنذل والانكسار تجلل القصر بوشاح أسود ؟ ألم تنصت إلى

مرة نظم القوافي ، أو أنها تركاك كما مهلا وبذاك قصيا  
لا نصلح إلا لعيش بنصفك البشري الأسفل ؟  
أقلب الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية أيضا  
فلا تتعثر قدمي بشاعر أو نصف شاعر أو شوبير واحد  
حي يعيش بين الأحياء في هذا العصر  
ليس في شعراء مصر اليوم من يعيش مع « نجيب  
محمد » ولا أقول محمد نجيب ، لأن الشعر قد مات بمس  
شوقي وحافظ  
هل أقول إن دولة الشعر دالت كما دال عرش فاروق ،  
أو أتى إذا تلمست وقتلت وفي يدي مصباح ديوجين أجد  
« محمود عماد » آخر بين الشعراء الأحياء ؟

هيب الزملواوي

صراخ حجارة القصر ، إلى قاعاته وجدرانها ، إلى كل  
ركن وفاحية ، إلى كل سرداب ودهليز وغيا ، تجار في  
طلب التطهير بالنار المحرقة مما دنسها من مخاز من إسماعيل  
الفاجر إلى فاروق الداعر ؟

من الشعراء يا صديقي الشاعر من يعيش بنصف  
وجدان ، وثلاث حس ، وربيع شعور ، وجزء من بصر  
وسمع ، وبعض جزء من الوعي والإدراك ، هل أنت من  
هذا النوع من الشعراء ، أو مجرد حتى من الكليات  
والجزئيات ، أو أنك مستجهم في قوقعة تنظر وسوسة  
شيطان ؟

عهدنا لكل شاعر شيطانا يوحى إليه الشعر ، ألم  
يجل في خاطرك يا صديقي الشاعر أن تستلهم الرحمن الرحيم

### مكتبة الخانكة الوطنية

#### إعلان بيع

إنه في يوم ٢ فبراير سنة ١٩٥٣ من الساعة الثامنة  
أفركي صباحا وما بعد هذا إذا لزم الحال بمصانع طوب  
رشاد الشيخ بناحية المحمص على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة  
سيباع بطريق المزاد العلني الأشياء المبينة بعد تأذد للحكم  
رقم ٣٨١٥ سنة ٥٢ تجاري جزئي الضامره وفاء مبلغ  
٤٣٣ جنيه ٢٧٠ مليم بخلاف رسم التنفيذ وما يستجد من  
المصاريف حتى تمام السداد

بيان الأشياء

عدد

٤٠ أربعين ألف طوبة حمراء

٣٠٠ ثلاثمائة وأربعين ألف طوبة خضراء

وهذه الأشياء ملك الحاج رشاد الشيخ صاحب مصانع  
طوب بناحية المحمص على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة  
وهذا البيع بناء على طلب الحاج عبد العزيز السيد عمر  
التاجر بشارع وملة بولاق ٢٤ وعمله المختار مكتب حضرة  
الاستاذ أحمد الحضري الخامس بشارع الملكة ٥٩ قسم الأوبكية  
فن له رغبة في الشراء المحصور في الزمان والمكان  
المحدد في أعلاه للزيادة قانونا ومن يرعى عليه المزاد يدفع  
التمن فوراً وإن تأخر يحاد البيع على ذمته ولمزم بالفرق في  
حال التقصان

### مكتبة الخانكة الوطنية

#### إعلان بيع

إنه في يوم ٢ فبراير سنة ١٩٥٣ من الساعة الثامنة  
أفركي صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بمصانع طوب رشاد  
الشيخ بناحية المحمص على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة  
سيباع بطريق المزاد العلني الأشياء المبينة بعد تأذد للحكم  
رقم ٤٠٧٦ سنة ١٩٥٢ تجاري جزئي القاهرة وفاء مبلغ  
١٦٠ جنيه ٥٥٠ مليم بخلاف ما يستجد ورسوم التنفيذ  
حتى السداد

بيان الأشياء

عدد

١٥٠ مائة وخمسون ألف طوبة خضراء مساوي ألف ٥٠ قرشا

١ سيارة نقل رقم ٢٥٠٠٠ مصر مارك فوردمولة ٥٥٥ طن

٢ ثلاثة آلاف طوبة حمراء

٢ ثلاثة آلاف لوح خشب

٥ طن لحم ناعم

وهذه الأشياء ملك الحاج رشاد الشيخ صاحب مصانع  
طوب بناحية المحمص على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة  
وهذا البيع بناء على طلب الحاج عبد العزيز السيد عمر  
التاجر بشارع وملة بولاق ٢٤ وعمله المختار مكتب حضرة  
الاستاذ أحمد الحضري الخامس بشارع الملكة ٥٩ قسم الأوبكية  
فن له رغبة في الشراء المحصور في الزمان والمكان  
المحدد في أعلاه للزيادة قانونا ومن يرعى عليه المزاد يدفع  
التمن فوراً وإن تأخر يحاد البيع على ذمته ولمزم بالفرق

## بلزاك

للطبيب الكبير ستيفان زفانج  
للاستاذ على كامل

( يعتبر ستيفان زفانج من أعظم كتاب التراجم المعاصرين كما أنه في مقدمة كتاب القصة . وكتابه عن القصص الفرنسي الخالد أونوريه دو بلزاك من أحسن ما كتب عن الأديب الكبير . ولقد كان كتاب « البرازيل أرض المستقبل » هو آخر كتاب أصدره زفانج في حياته . وقد وضعه بعد رحيله إلى البرازيل عام ١٩٤٠ هرباً من الطغيان النازي . أما كتابه عن بلزاك فقد مات زفانج منتعراً ، كما هو معروف ، قبل أن يتمكن من نشره وكان قد أعد كل محتوياته . فلم تكذب نضج الحرب أوزارها حتى سعى ناشره إلى الحصول على أصوله وتوصل إليها ونظم أبوابها بعد مجهود مضن ثم أصدر الكتاب منذ عهد قريب وكان بذلك آخر كتاب ظهر لزفانج في عالم الأدب )

كانت والدته بلزاك تصغر أياه باثنتين وثلاثين عاماً ، ولم يكن زواجها منه عن حب ، بل كان نتيجة إرغام من جانب أسرته التي رأت في مركز برنار فرانسوا بلزاك ما يشجع على قبول هذا الزواج . كانت عصيبة المزاج حادة الطبع تسمى معاملتها ابنها أونوريه . ولم ينس أونوريه ، حتى بعد أن شب عن الطوق وأصبح رجلاً وكتيباً تطبق شهرته الآفاق ، إساءات والدته إليه . فقد كتب في أحد خطاباته إلى آخر عشيقاته وزوجته فيما بعد مدام دو هانكا يقول : « آه لو عرفت أي نوع من النساء والدتي . إنها أزعج والمول عجمعين . إنها الآن في سبيل القضاء على شقيقتي بعد أن قضت على جدتي . إنها تكبرهني ، تكبرهني حتى قبل مولدي . إن والدتي هي سبب كل ما حل بي من مآسي الحياة »

ولقد كانت هذه الحياة العائلية الشاذة سبباً في أن يكرر بلزاك في كثير من المناسبات بأنه « قاسى أفظع طفولة رآها إنسان على الأرض » . ولا شك أن هذه الطفولة المذبذبة قد اشتركت في توجيه مستقبل حياته فيما بعد

لم يكن بلزاك في حياته المدرسية مجداً . وكان كثيراً ما يشرّد بفكره أثناء الدرس ، مبدئياً عدم الاهتمام بما يلقيه أساتذته من الدروس . وقد نسب هو ذلك فيما بعد إلى أن امتلاء ذهنه بالأفكار جعله يرى فيما يلقي عليه أقل من المستوى الذي يتطلبه ذكاؤه وطموحه واطلاعه ، ذلك الاطلاع الذي انكب عليه كوسيلة للعزاء في البداية ، قبل أن يكون وسيلة للتخفيف

وظل بلزاك طوال حياته الدراسية محروماً من المطف المائلي حتى بلغ العشرين وحصل على إجازة الحقوق ، ولكنه بدلاً من أن يسير في الطريق الذي أهلت له دراسته وكما تبني أسرته ، استيقظت فيه لجأة الرغبة في مواصلة حرفة الأدب ، واستطاع أن يقنع أسرته بعد كفاح مستميت أن تمده بمبلغ من المال للذهاب إلى باريس ليجرب حظّه مدة معينة لا تزيد على سنتين إذا فشل بعدها عاد إلى موطن الأسرة ليزاول الحياة التي أهلتها له دراسته القانونية

ورحل بلزاك إلى باريس ، وأقام في رقم ٩ شارع ليديجوير في غرفة في سطح المنزل ، غرفة صغيرة تعابها النفس ، اختارتها له والدته بنفسها خصيصاً لتبقي إليه الحياة التي يطعم فيها . بيد أن بلزاك احتل حياته الجديدة بعزم وعناد . فكان ينظف الغرفة بنفسه ويذهب لشراء الطعام الرخيص كل يوم حتى يوفر ما تكافئه إياه المطاعم . حتى الماء كان يذهب لإحضاره من نافورة سان ميشيل كي لا يتكلف ثمن شرائه . ولم يكن كل ذلك ليثبت من عزيمته ، وكان يتمزى من شقائه بالنطلع من نافذة غرفته الصغيرة إلى أضواء باريس ، متأملاً سحرها ، حالاً بذلك المجد الأدبي الذي يسبو إليه ليكون اسمه علماً بين كتاب تلك المدينة التي أضادت سماءها أسماء أعظم رجال الأدب والفكر في مختلف العصور

فإذا ما أراد بلزاك أن يخرج من سجن غرفته ذهب إلى الأحياء الشعبية يتأمل صاكنيها ويدرس نواحي الحياة

للحصول عليه حتى يستطيع أن يبق في باريس ويواصل هذا الصراع . وأخيرا اتفق مع أحد أصدقائه ويدعى أوجوست لو بوانفان على أن يتعاونوا معا على كتابة قصص بوقلمانيا باسم مستعار

وانتقل بلزاك من غرفته إلى المنزل الذي كانت تسكنه شقيقته لور بعد أن هجرته بعد زواجها وجمعه مقراله يكتب فيه القصص التوالية بمعاونة صديقه أوجوست . ولا شك أن هذه الفترة من حياة بلزاك لا تشرف تاريخه الأدبي . فقد كان يسعى إلى كتابة أى نوع من الكتابة سواء كان قصصاً أو غيرها مادام يدر ربحاً مادياً . وكان يلجأ إلى اقتباس الموضوعات من أى مصدر يصادفه . ولقد كان عذره الوحيد أمام ضميره في ذلك الوقت هو السعى لأن يكسب حياته بأى سبيل حتى يستقل عن الحاجة إلى معونة أسرته ، وليستطيع البقاء في باريس تمهيداً لجده الأدبي الذي لم يتنازل عن العزم على الوصول إليه . ولقد أدى هذا التهافت من بلزاك على كسب حياته بأية طريقة إلى أن لا يتردى في كتابته فكان يؤجر قلعه لكتابة كل ما يطلب منه في مقابل أجر معلوم . ولم ينتفِر له مؤرخو حياته فيما بعد هذه الزلة التي استمر عليها بضعة أعوام رغم سعيه إلى تبريرها بمنطقه البليغ وقدرته الفذة في الإقناع

على أن أعجوبة بلزاك الكبرى أنه رغم هذا الإسفاف الأدبي خلال تلك السنوات قد استطاع أن يتطهر منه فيما بعد ، وأن يكون في أدبه عالى الضمير ، يتأق في فنه ويميد تصحيح ما كتب بعد إرساله إلى الطبعة عدة مرات حتى ضج منه الناشرون إلى درجة أن قاضاه بعضهم من أجل ما يتحملون من نفقات نتيجة تصحيحاته وتيسيراته التي لا تنتهى

وبلغ بلزاك الثالثة والعشرين وهو في أوج كفاحه المضى بمعاونة صديقه أوجوست في سبيل التحرر من إعالة أسرته والبقاء في باريس . وإلى هذه السن لم يكن يعرف

بين أرجائها . وكان لا يجد غضاضة أو غرابة أثناء تجواله إذ كانت ملابسه كما يقول ، لا تلفت إليه الأنظار لأنها لا تفرق في بساطتها عن ملابس المال والبسطاء من ساكني تلك الأحياء ، فوق أن مشاعره كانت تتجاوب مع مشاعرهم ، يترقى لغروب تعاسمهم ، متضامنا وإياهم في سحقهم على رؤسائهم الذين يستبدون بهم ويرهقونهم في مقابل لقمة العيش . ولقد كانت هذه الفترة من حياة بلزاك حاسمة في تحديد تفكيره وإدراكه لنفسية الطبقات الكادحة وما يخزن فيها من مواهب إذا اكتشفت وأحسن توجيهها أخرجت للنور الكتاب والمختبرين والفنانين وسائر القادة في مختلف ضروب الفكر الإنساني

واقضى شهران دون أن يعرف بلزاك ماذا يكتب وقد تكسدت في ذهنه المشاريع المختلفة . وأخيرا استقر رأيه على كتابة مأساة شعرية بعنوان ( كرومويل ) فبدأ نوا في كتابتها وكان يريد أن ينتهى منها سريرا قبل أن تمجى إليه والدته لتحاسبه على ما أعطته من تقود وعلى ما إذا كان قد استطاع أن يوفى بوعده في أن يصبح أدبيا ؟ ! وانهمك بلزاك في الكتابة وحيدا في غرفته ، لا ينادرها مرة كل بضعة أيام حتى انتهى منها . وحمل بلزاك مأساته إلى أسرته واتفق الجميع على عرضها على صديق للأمره ملم بأصول الأدب والنقد . وبعد أن قراها أبدى رأيه بعدم صلاحيتها . ولم يحاول بلزاك أن يناقش أو أن يخرج كبريائه بعرضها على أشخاص آخرين أو على أحد الملاح فالتق بها في زاوية مكتبه ولم يخرجها من مكانها حتى يماته على أن هذه المسرحية ، رغم فشلها ، قد أنالته شيئا من الثقة من جانب والدته في أن يكون يوما من الأيام أدبيا يلج اسمه بين رجال الأدب في فرنسا

لم ييأس بلزاك من عدم نجاحه في عمله الأدبي الأول . وكان إيمانه بنفسه كافيا لأن يدفعه ليواصل صراعه . لكن المشكلة الكبرى التي أمامه الآن هي أن المال الذي منحه إياه لاسرته يوشك أن يتفقد ، ولذا يجب أن يجد طريقة

ترفع بتجاربها عن الأنانية التي تريد أن تجعل من الرجل وسيلة لا غير لتحقيق أطماعها وإطفاء لهب زواتها . هي تلك المرأة التي أوشكت بحكم سنّها ان تفقد الأمل في صداقة جديدة والتي تشعر بالسعادة الحقة إذ أتاحت لها تلك الفرصة النادرة التي تشعرها بأنه لا يزال هناك من الرجال من يعجب بها ورغب في صداقتها . وما بطلنا قصتي ( المرأة الهجورة ) و ( المرأة ذات الثلاثين زيبعا ) إلا صورتان عن بطالات حياته الغرامية اللواتي خلدهن في قصصه العديدة ومنحمن حق التمتع بالحياة ونغم العرف السائد في ذلك الوقت على الخصوص التي يحرم عليهن بمد هذه النعم التمتع بهذا الحق

ولقد كانت هذه الصور الخالدة للمرأة التي تحطت الثلاثين في قصص بلزك سببا في أن يخلق حوله طبقة من المجبات لم يتمتع بها غيره من كتاب القصة في القرن التاسع عشر . وفي جو هذه الصور الحية كان بلزك يبشر بفلسفته الجديدة على لسان أبطاله كقوله « إن المرأة ذات الأربعين تعطيك كل شيء » . أما ذات العشرين فلا شيء إطلاقا » . ولقد طبق بلزك طوال حياته الغرامية هذه العقيدة فكان « شديد الكره للفتيات » لأنهن يأخذن كثيرا ويمطين قليلا . كما أنه لم يلجأ إطلاقا في علاقاته إلى بائعات الحب أو إلى ذلك النوع من الثانويات اللواتي المنزوات . وما كانت صداقته بمدام دويرني كصداقته لدونة ابرانتز ومدام ريكاميه ومدام دولسا كارو ودوقة كاستري ثم أخيرا مدام دو هانسكا إلا تطبيقا لتلك العقيدة التي كونها لنفسه على ضوء حبه لمدام دويرني وهو أن تكون المرأة أما وشيقة وصديقة وعشيقة في وقت واحد ، يلوذ بها أيام المحن والكرارث فتتمره بتشجيعها وسلوها وتهرع إليه في ليالي الشقاء كما كانت تفعل مدام دويرني التي كانت « تأتي إليه كل يوم كما يأتي النوم الكريم يسكن وقر الآلام »

عن العلاقات النسائية شيئا . فقد كان شديد الخجل ، مهمل المهتم ، لا يجذب إليه نظر الجنس الآخر لبدائته وبعمه من كل جاذبية وانطوائه على نفسه . ولطالما شعر بالآلم عندما كان يرى شبانا في عمره يهجرهم أقل منه ذكاء وشأنا في حجة فتيات جيلات لا يستطيع هو أن يصل إلى معرفتهن . وفي ذات يوم هيات له الظروف رؤية مدام دويرني صديقة عائلته وكانت في عمر والدته إذ كانت في الخامسة والأربعين بينما هو في الثالثة والعشرين . فوقع في غرامها وظل يعطرها بخطاباته المليئة . ورغم سدها له في البداية فقد انتهى الأمر بها إلى الاستسلام والسماح له ببقائها ذات ليلة في منزلها فتحدث له حلم في التمتع « بتلك الليلة الصاخبة المثلثة بالذلة » تلك الليلة التي لا يستطيع التمتع بها إلا مرة واحدة ذلك الطفل الذي بلغ مرحلة الرجولة والتي يسفد بها عندما يعادنها لأول مرة في حياته »

ولقد دامت صداقة بلزك لمدام دويرني قرابة عشر سنين . وحتى بعد هجره لها وإنشائه علاقات أخرى مع غيرها فقد بقي وفيا لذكرى صداقتها ، يرسلها بين وقت وآخر ويسترشد بأرائها . فقد كان يرى أن على أيديها وحدها تفتحت أمامه أبواب السعادة النفسية وعرف الحب الأول مرة في حياته وفي وقت بلغ به اليأس مبلغا جعله يفكر في أن الموت هو السبيل الوحيد للخلاص من عذابه

ولقد كان التفاوت الكبير بين عمرها مما سهل التقلب على صداقته الماطفية ومشكلة خجله الرضى . ألم يكن يمثل مدام دويرني أمام ناظره حين قال كلمته الخالدة : « ليس إلا الحب الأخير للمرأة الذي يستطيع أن يرضى الحب الأول للرجل » ؟ ولقد وصف هذا الحب الأول بلزك طريق ميوله الغرامية طول حياته ونوع المرأة التي تستطيع في نظره أن تملأ فراغ قلبه وتروى ظمأ حواسه اللهيبة المتدفقة ؛ فالحيية النموذجية في نظر بلزك هي تلك المرأة التي تحطت الثلاثين والتي تكون منه بمثابة الأم لطفلها الدلل ، تتمره بمطافها وتحنو عليه وقت الشدة ، وتعمده بالمعونة المالية وقت الحاجة . هي تلك المرأة الواعية التي

ولقد ارتفع بلزك بإنتاجه الأدبي إلى أن يكون كما كان  
يشمى « على رأس الحياة الأدبية في أوروبا » وأن يكون  
« خليفة بيرون ووالتر سكوت وهوفمان ». والواقع أن  
بلزك قد فاق الأدباء الذين كان يتخذه في شبابه مثلاً على  
له ؛ فقصته (لويس لامبير) التي تعتبر أعمق وأقوى ما كتب  
كانت بمثابة فتح جديد في الفكر الأوربي عندما كشفت  
العلاقة الخفية بين البقية والجنون قبل أن يكشفها علماء  
النفس في أوائل القرن العشرين بمشرات السنين . ولقد  
كان بلزك يريد أن ينافس بقصته (لويس لامبير) قصة  
(فاوست) للكاتب الألماني جوتة ورغم أنه وصل إلى  
ما ينبغي إلا أننا ندهش حين نعلم أن بلزك كتب قصته في  
سنة أسابع بينما لم يفرغ جوتة من كتابة (فاوست) إلا  
بعد ستين عاماً من بدئه فيها

وإذا كان بلزك لم يحقق كل حلمه ولم يتم برنامج  
إلى آخره فقد حقق معظمه وكتب أربعة أخماس (الهزلة  
الإنسانية) قبل أن يعاجله الموت في الثانية والخمسين . بيد  
أن بلزك قد دفع الثمن غالياً من صحته التي أنهكها السهر  
الطويل للضيق . ولعل العجب يتولى كل من يعرف  
طريقته في العمل التي تفوق طاقة البشر إذ كان يقضي في  
كثير من الأحيان أسبوعين أو ثلاثة أسابيع لا ينادو  
أثناءها شقته الصغيرة في شارع كاسيني . وكان يبدأ  
الكتابة عند منتصف الليل حتى إذا ما طلع الصباح تناول  
إفطاره ثم شرع في تصحيح النماذج التي أرسلها إليه  
الطبعة فينير ويشق وكثيراً ما يعيد كتابة صفحات  
بأكملها . فإذا ما حل مساء لجأ إلى سريره نومه حتى  
منتصف الليل ليستيقظ ويواصل الكتابة . ولقد ذكر  
طبيه وصديقه الدكتور فاكار أن سبب موته يرجع إلى أن  
قلبه كان متعباً بسبب الإرهاق في العمل والمبالغة في شرب  
القهوة ليستمتع بها على مقاومة النوم . ولقد أحصى أحد  
القرينين إليه عدد فناجين القهوة التي احتساها في حياته  
فبلغ خمسين ألف فنجان !!

\*\*\*

بقى بلزك حتى الثلاثين من عمره يكافح بمناذ دون أن  
يخرج عملاً أدبياً ذا قيمة إلى أن أصدر أول قصة طويلة له  
(التويذة) la teau de chagrin فكانت فتحة جديداً في  
الفن القصصي من حيث قوة التحليل ودقة الوصف وكان  
مباحها بداية فجر مشرق . فنذ ذلك الوقت رسم بلزك  
لنفسه هدفاً رئيسياً لموضوعات قصصه وهي أن تكون  
دراسة للمجتمع بكافة نواحيه يخلط فيها كل من النقيض  
والفقر ، السعادة والشقاء ، الطبقة العليا والطبقة السفلى ،  
قوة المال وضعفه ، وبالاختصار كل ما يميز به المجتمع من  
متناقضات . ذلك أن بلزك كان يعتبر أن هذه المتناقضات  
أشبه ما تكون بالعناصر الكيميائية التي تتوقف كل منها  
على الآخر . فقرأ طائفة من الناس سييه قرا الآخرين .  
والفقر الميت لا ينتج إلا لأن البعض قد استحوذ على  
معظم الثروات . وسعادة البعض كثيراً ما تكون على  
حساب تعاسة الآخرين وهكذا . ولقد كانت حياة بلزك  
الخاصة في باريس وما عركه بنفسه بين مختلف طبقاتها هو  
المصباح الذي أرشده إلى حقائق المجتمع الإنساني في عصره .  
وما قصصه (الأوهام الضائعة) و (لويس لامبير)  
(و) سيزار بيروتو (و) (الأب جوريو) و (أوجيني جراندي)  
وغيرها إلا ثمرة دراساته الشخصية وحياته العاسفة التي  
جعلت منه الأديب المؤرخ لمصره والمصور الصادق والطبيب  
البارع للمجتمع الباريسي الصائب والمجتمع الإنساني بوجه عام  
ولقد استطاع بلزك خلال هذا الكفاح العنيف في  
سبيل تأدية رسالته وفي سبيل « أن يحقق بلمه ما حققه  
نابليون بحسامه » كما قال - أن يكتب في مدة عشرين عاماً -  
عدا المسرحيات والمقالات والقصص القصيرة - أربعاً  
ومستين قصة طويلة وأن يخلن في هذه القصص إلى شخصية  
إنسانية ، كل منها نموذج قائم بذاته للطبيعة البشرية  
بفضائلها ورذائلها ، محققاً بذلك حلمه في أن يرسم صور  
المجتمع الإنساني بكافة ألوانه وخصائصه في قالب قصصي في  
سلسلة أطلق عليها فيما بعد ذلك العنوان الخالد على الدهر  
(الهزلة الإنسانية)



وفي مايو بدأ الزوجان رحيلهما إلى باريس ليقيا في ذلك البيت الذي ظل بلزك منذ وقت طويل يمد في شارع فورتونيه بكافة ألوان الترف والنعم في انتظار ذلك اليوم الموعد . وكانت الرحلة شاقة على صحة بلزك حتى خيف ألا يستطيع أن يتمها سائلا ، ذلك أنه لم يكد يصل إلى درسدن حتى انهارت قواه وتضاءلت قوة إبصاره ولكنه قاوم إرادته . فكل ما يأمله الآن هو أن يصل مع مدام دوهانكا إلى منزل فورتونيه ليعيش فيه بين ذراعها ولو بضعة أيام

وقبل أن يصل بلزك إلى باريس كان قد أرسل بكل تعليماته إلى والدته التي كانت تقوم بكل الترتيبات في منزله الجديد . فطلب منها ألا تكون بالمنزل عند وصوله إليه لأنه يعلم أن مدام دوهانكا لا تريد رؤيتها . كما طلب أن يكون فرانسوا خاتمه الخاص في انتظاره أمام المنزل بعد أن يقضى جميع أنواره . وعندما وصل الزوجان أمام المنزل الموعود لم يجد بلزك فرانسوا في انتظاره فظل يطرق الباب دون جيب . وانتظرت مدام دوهانكا في العربة حتى استدعى أحد الخنسين لفتح الباب عنوة . وعندما دخل العروسان وجدا فرنسوا في إحدى الغرف وقد أصابه الجنون فجأة فنقل في نفس الليلة إلى إحدى المصحات

كان حلم بلزك أن يعيش في هذا المنزل خمسة وعشرين عاما يكتب أثناءها خمسين كتابا يتم قائمة مؤلفاته التي تكون ( المهزلة الإنسانية ) والتي يبلغ مجموعها مائة وأربعة وأربعين مؤلفا . وكان قد أعد لذلك غرفة مكتب فاخرة إلى جانب غيرها من الغرف الخافتة بأنغم أنواع الأثاث ؛ فإلى أي مدى تحقق هذا الحلم ؟ لم يخط بلزك حرقا في غرفة المكتب الفاخرة . ولشدهما يبدو أن بلزك كان يحس بما يحبسه له المستقبل النادر فجعل من نفسه ومن أحلامه الفاشلة الشخصية الرئيسية لقصته ( الأوهام النائمة )

نعم ! لقد أراد التقدير أن يأتي بلزك إلى هذا المنزل ، موطن خياله الذي سبر من أجله طويلا ، لشهارة صحته نهائيا بمجرد وصوله . ففد اليوم الأول لم يعد يقوى على

ولقد كان موت بلزك مأساة أخرى تختتم بها مأسى طفولته العذبة وكفاحه الفكري العنيد . كان منذ سنوات قد وقع في غرام مدام دوهانكا . وكانت سيدة روسية فنية متمجرفة تنال عليه وتمتد بأصلها الأرستقراطي وتجعل من صداقتها له ملهة لفرورها . وكان بلزك لسوء حظه ضعيفا مع النساء ، شديد الإحساس بالنقص نجما كل سيدة رفيعة المقام ؛ وبسبب هذا الإحساس تضخمت في ذهنه فكرة الزواج من مدام دوهانكا لما سيناله بزواجها من شرف ومال فيحقق بذلك حلمه القديم في الحصول على « امرأة وثورة » تستقر بها حياته المضطربة ليفرغ بعد ذلك في هدوء لإتمام رسالتك الأدبية الضخمة

وكان زوج مدام دوهانكا عندما تعرف عليها بلزك لا يزال على قيد الحياة . فظل بلزك صابورا على علاقته بها سنوات حتى مات زوجها وحانت بذلك فرصة الزواج . إلا أن مدام دوهانكا كانت تسرف في وعدا ، مختلفة الأعذار دون أن تقطع علاقتها بالكاتب الكبير الذي كانت رفقة مكاته الأدبية في أوروبا بأسرها تضي على من تصادمه رجلا مثله حالة من الرقة والمكانة

وكانت صحة بلزك قد أخذت في الانهيار وأجمع الأطباء على أن حالة القلب لديه لا تسمح له بحياة طويلة . عندئذ . وعندئذ فقط وافقت مدام دوهانكا على أن تحقق للرجل الذي صبر السنين الطوال وعفر وجهه في الثرى تحت قدمها لينال يدها الأمنية الكبرى التي يجيش بها صدره . فسا الذي ستفقد بهذا الزواج وقد أجمع الأطباء أنه لما يقول في الحياة إلا شهور معدودة !

وسافر بلزك إلى روسيا رغم اعتلاله ليتخذ أخيراً زواجه في مارس عام ١٨٨٠ في هدوء وصمت تحقيقاً لرغبة مدام دوهانكا التي كانت تعتقد أن في هذا الزواج انتقاما من مقامها . ولهذا كتب المقدم بغير احتفال ولم يشعر به أحد ولم يدع إليه إنسان وتمت مراسيمه في الساعة الرابعة صباحا قبل أن يستيقظ النيام من نومهم !

الطيور الجارحة ، ولا مفرق النهاية من طيران رفيقها  
عفرده إلى الجنوب

\*\*\*

الأدب الأديب من عاش لافن ومن صاحب الحياة وقيا  
من تملئ كل الذي وهبته وتنزى به قرراً مريراً  
ما نحاشه مرة كيفما كان ، ولو فاض لوعة بالمأسى  
بنعم الفن بالمأسى وحيناً يجزع الفن من حبور الناس

\*\*\*

وهو عند الحالين يسمده الصدق بمراى الوجود أو تفسيره  
مثلاً يزدهى بتسميره الحر وإن مضى فى مدى تبصيره

\*\*\*

هكذا كان حال حر أديب ... سكن السكر فى البرارى وحيدا  
حين أوفى الحريف أو كاد و الوز أفراداً ليضى بعيداً  
هارباً من تهجم البرد كالحق إذا شاء قتله الباغوثا  
طامعاً فى الجنوب دفناً وجباً آيياً أن يخان أو أن يخوناً  
ويوم رأى من الوز زوجاً قد تملئ عن فوجه وتبقى  
سائراً كالذى تقيد بالماضى وقد خاف تركه حين يرق  
تلك أنثى برشها الأنمر الفخم تمتت كسيرة للجناح  
حينما خلها تفرق فى النور ياناً كأنه من أفاق  
كان يمشى مرفقاً قبلها حيناً وحيناً يمود رهن خطاها  
آيياً أن يفوتها وهو يدري بشعور مؤصل عقباها  
إذ من الحتم موتها حين تهوى فوقها تلكم الجوارح يوماً  
حين تلقى ظلم النهاية فى العيش وإن لم يعد للعيش ظلاً  
ومن الحتم أن يمود وحيداً لاحقاً بالقطيع نحو الجنوب  
مفنيا عمره حزناً كقربان ، كوت الضياء عند المنيب !

\*\*\*

هكذا شاهد الأديب المأسى صائتات ومفصحات أمامه  
فظوى قلبه عليها شجوناً ورأى فى شجونها أيامه

أحمد زكى أبو شادى

نيويورك

## وفاء طائر

للاستاذ أحمد زكى أبو شادى

كان شقيق الكاتب الشهير W. b. hudson يمتلك مزودة منفردة فى الأرجنتين .  
وكان يتفق كل عام أربعة أشهر فى السهل بكوك وحيد .  
وكان يرى فى شهر أغسطس أفواجا عظيمة من إوز النجود  
طائرة نحو جزر الماغلانيك the magellanic isles فى الجنوب .  
وفى أحد الأيام بينما كان راكباً رأى زوجاً من الإوز يعيشان  
كأنما تخلقا من فوج رحل ، وكانت الأنثى ذات ريش بى  
والذكر أبيض الريش . وكان الذكر يرفرف أمامها ، طائراً بين  
حين وآخر نحو مائة ياردة ثم يعود إليها ويسارها . كانت  
الأنثى كبيرة الخناص ، فأبى الذكر أن يتخلى عنها ، ولو أن  
تاعتها المحتومة لا ريب فيها ، إذ لا بد من أن تنقص عليها

— من كتاب System of Animate nature الجزء الأول  
الطبع سنة ١٩٢٠ م من تأليف O. A. Thomson

القراءة أو الكتابة ، ولم يلبث أن زعم فرائشه لا يستطيع منه  
حراكاً . وعندما أقبل ملاك الموت فى ليلة ١٧ أغسطس  
١٨٥٠ لم يكن بجواره إلا والدته فقد كانت زوجته مدام  
دوهانسكا قد غادرت المنزل قبل ذلك بسبعة أسابيع  
ودفن بلزك فى مقبرة بيبير لا شيز . تلك المقبرة التى  
كان يحبها والننى طالما تأمل بطله راستنيك من أعلاها إلى بابوس  
التي تحدى جبروتها وسلطانها . ورسم جمالها وتناسها ، وخلد  
عبقريتها على صفحة الفكر البشرى ليتنى بها الأبناء جيلاً  
بعد جيل

على لامل

## أحلام العصفور الأخضر

للشاعر عبد المنعم عواد يوسف

## شعر محمد عواد

## خريف ...

إلى من كنت أراها كل صباح .. مستعدة إلى شجرة  
حاملة حبتها للدرية في انتظار الغربة

للاستاذ محمد محمود عماد

نشوان يحلم بالدفء الكامن في قلب الناب  
فهناك العيش وبهجته وهناك يقابل أحبابه  
والشمس تبعثر أنوارا

والورد تنفس أ عطارا

والمشب تبسم أزهارا من أجل العصفور الأخضر

\*\*\*

وهذا الزينة الوسي حناء الطلعة عنواء  
سيروح ويلثم وجنتها مسرورا والكون غناء  
والصبح تنادى وسنانا

نشوان يفت وبجانا

والطير يوزع الحانا ينما بالعصفور الأخضر

\*\*\*

أشواق العاشق أزهار الحب يرفرف مفاها  
والطل مداعم رهبان قد تخذوا الدوحة عرابا  
والوجد صلاة ودعاء

وتوسل صب وبكاء

والصبح الحالم أصداء لصلاة العصفور الأخضر

\*\*\*

همة الناب أدمية وغناء الطير ترانيل  
والدوحة مبد أرواح وشار النور قناديل  
والراهب في إغناءه

تصني الأزهار لأنته

فيهز الروح بصيخته لدعاء العصفور الأخضر

عبد المنعم عواد يوسف

وبيك أين يا شجرة ؟ أراك .. ولا أرى أثره  
أرى غشا .. ولا طيرا أرى غمنا .. ولا زهره  
وأين فتانك المذرا .. أين اليوم منتظره  
فتانك .. هل ذكرت لها بظلك وقفة خفوه  
وقد مستك نضرتها فكنت بقربها نضره

\*\*\*

فتانك .. هل ذكرت لها يجنبك ميلة خذره  
فكانت فيه .. وهو بلا ثمار .. خير ما ثمره  
وقد ألفت حقيتها إلى خصر ثني وتره  
وما في الكتب .. نعله وما في القلب .. من خبره ؟  
خريف فيك .. أم حزن حتى أيامها العطره ..

\*\*\*

ويا من كنت أرقبها مصبحة ... ومبتدرة  
مباحك كنت ألقاه كما يلقي امرؤ يسره  
صباح كان يستجلى صباح الخير .. من نظره  
وقبل طلوعه سحر يطالع من يرى سحره  
ترى لوعاد للندبا وبيع ... عدت للشجرة ؟

محمد محمود عماد



باللغة - وعلى الأخص لفة الترجمة - فقد شاع في الأوساط الأدبية الإنجليزية في الآونة الأخيرة اتجاه واضح لإعادة ترجمة الروائع

الأدبية الكلاسيكية في لغة مبسطة يصفها المستر بريشت بأنها أقرب إلى الابتذال اللغوي منها إلى البساطة وسهولة التعبير. ويضرب مثلاً على ذلك بالترجمة الجديدة « لفاوست » التي أقدت هذا السفر النفيس كثيراً من جلاله الأدبي وروعته الفنية . وكذلك الترجمة الجديدة لآنيادة فرجيل التي لم تضمن للنص الأصل جلالته الفنية

وهذا الميل إلى تبسيط الروائع الكلاسيكية بلغة السكالة الحديثة لم تقتصر على المترجمات من روائع الأدب الأجنبي وإنما شملت الأدب الكلاسيكي الإنجليزي نفسه . فمناك نشاط أدبي لإعادة كتابة « قصص كينجسبي » ، وهناك رغبة لدى بعض الكتاب ودور النشر للاعتداء حتى على حرمة الأدب الشكسبي . وإذا علمنا أن المستر بريشت يكتب لمجلة يسارية عرفت بأرائها المتطرفة في السياسة والأدب أدركنا مبلغ استيائه من هذا الاتجاه لتبسيط لفة الروائع الكلاسيكية على حساب قيمتها الفنية

هاضر الأدب الهندي

نشرت جريدة النيويورك تايمس في ملحقها الأدبي استعراضاً مريماً لاتجاهات الأدب في الهند بقلم أحد المهند . جاء في هذا البحث أن من غير الصواب تصنيف الأدب الهندي على أنه « وحدة أدبية » تنطوي على ما تنطوي عليه الوحدات الأدبية في الثقافات الحية من اتجاهات وتيارات . وذلك لأن الإنتاج الأدبي في الهند يصدر في عدد كبير من اللغات المحلية المتفرعة من السنسكريتية

ويؤكد واضح البحث أن حاضراً الأدب في الهند لا يشير إلى ازدهار ؛ فالازدهار صفة لازمت عمود الأدب الهندي التي سبقت عصرنا الحاضر ، فلم يبق كتاب الجليل الجديد في الهند على منافسة نتاج رابندر نات طاغور

الاتجاهات الحديثة في الأدب الإنجليزي

استعرض ( ف . م . بريشت ) الناقد الأدبي لمجلة ( فيوستيتمان اند نيشن ) الإنجليزية الاتجاهات الحديثة في الأدب الإنجليزي فأبى أن يعترف بأن هناك اتجاهاً أو اتجاهات معينة تشوب الإنتاج الأدبي في الجزر البريطانية . والواقع أن المستر بريشت حذر من دراسة الأدب على أساس « الاتجاهات » . وقال إن الروائع الأدبية في معظم العصور الأدبية لم تكن جزءاً من اتجاه أدبي معين وإنما كانت وليدة الإبداع الفني الخالي من أي اعتبار آخر

وذكر المستر بريشت على سبيل المثال ثلاث قصص من أروج القصص في بريطانيا اليوم تعالج موضوعات مختلفة لا يمكن أن ترتبط باتجاه معين في حاضراً الأدب الإنجليزي . من هذه القصص « prisoner of grace » من تأليف القصصية المعروفة ( -وبس كيرى ) ، وهي قصة تعالج الحياة الخاصة والعامة لأحد رجال السياسة البريطانية في عصر الملك إدوارد . ومنها قصة من تأليف ( بازيل دافيدسون ) بعنوان « The golden horn » ومحوها الجاسوسية في منطقة النفوذ السوفييتي

إلا أن المستر بريشت يقول بأن في السوق الأدبية رواجاً للقصص التاريخية - وهذا لا يعني أن هناك اتجاهاً معيناً بين الأدباء الإنجليز لمعالجة التاريخ في قالب قصصي . ويشهد المستر بريشت لثمتين من هذا النوع بالتفوق الأدبي والإبداع الفني . هما « The golden warrior »

من تأليف ( هوب مونتر ) و « The man on a donkey » للكتاب المعروف ( ه . ف . م . ريسكوت ) وهي صورة فنية متممة للحياة البريطانية في عصر الملك هنري الثاني والاتجاه الوحيد الذي يعترف به المستر بريشت بتعمل

وسرحياته ، وقصص (ساوات شارجى) وغيرها من  
أغمة الأدب فى الجيل المنصرم

ويطل الكاتب أسباب هذا القصور بأن الجيل الذى  
يشله طاغور كان يزرع تحت أعباء عاطفية شديدة  
— أعباء الصراع لتحسين الحرية السياسية — مما فرض  
عليه انفعالات قوية للتعبير عن صور الحياة ومشاكل  
النفس والمجتمع فيما عبر عنه ذلك الجيل من شعر وقصص  
وسرحيات

ومع هذا التبرير لا يجد هذا الكاتب عذراً للجيل  
الجديد فى تقصيره عن الإبداع الفنى . خصوصاً وأن لديه  
مورداً غزيراً من تراث جيل طاغور والأجيال التى سبقت  
ومن ذخائر الثقافة والأدب الإنجليزي الذى يحتل الآن  
مكان الصدارة كمورد للغذاء الفكرى فى الهند

ويشير الكاتب إلى أن أبرز كتاب الجيل المعاصر ،  
الذين يحملون تراث الأجيال السابقة ويثرون بها  
هو الأديب الهندى الكبير (سوميترا براساد بانث) ، وهو  
يكتب بالهندية Hindi ويتمتع تصوير ألوان من حياة  
الطبقة الكادحة

وهناك القصصى البنغالى (جوبال هالدار) الذى لقيت  
قصصه الطويلة وأقاصيصه القصيرة رواجا كبيرا . ويقول  
واضح البحث إن الإبداع الفنى لدى هذا القصصى البنغالى  
محدود ، وإنتاجه يدور فى إطار فنى جالهِ وروعته لا تمتدى  
صوراً قليلة العدد ، يميل الكاتب إلى تكريرها فى معظم  
إنتاجه الفنى

وبمثل هذا العرض يصف واضح البحث إنتاج القصصى  
الهندى المروف (ياشبال) الذى « يجد لقمة الخبز فى كل  
مشكلة وحالة من حالات النفس ومجتمعها »

ويقول الكاتب إن هيمنة التفكير السياسى على الأدباء  
والثقاقين فى الهند جعلهم مغرمين بالأدب السياسى أكثر  
من أى نون آخر من ألوان الإنتاج الفكرى . ولذلك فإن  
حاضر الأدب الهندى يطفح بالدعوات المقتبسة من أنظمة  
الفكر المعاصرة التى تتطاحن الآن فى المعترك الدولى

وفى مجال الشعر يسيطر (مايتلى ساران جوبتا) على  
زعامة القريض . فهو لا يكتب إلا شعرا . والترب أنه  
قادراً على الارتزاق من كتابة الشعر الفنى المحض ويبتش فى  
إحدى قرى الهند . ويتصف شعر (جوبتا) بالمحافظة  
وتمجيد العقيدة الهندوكية فى ألوانها الدينية والسياسية .  
ولشعره رنة موسيقية وعمق ، وفيه صورة صادقة  
لإحساسات المجتمع الهندى التقليدى الذى لم تفسده كثرة  
الاتصال والتشبه بالثقافة الإنجليزية وغيرها من الثقافات  
التي تجرد فى الهند مجالا للفسوخ . ولهذا الشاعر رأى فى  
قريض الشعر ، فهو يعتقد أن الشاعر يخاطب الروح وأن  
الفيلسوف يخاطب العقل . وبما أنه شاعر وليس بفيلسوف  
فإنه يتفادى أن يصوغ قصائده فى قالب فلسفى كما يجبل إلى  
ذلك عدد كبير من اللذين يتماطرون نظم القريض فى الهند

ويمتاز الناشئون من كتاب القصة فى الهند بأنهم  
يقتدون فى مستهل حياتهم الفنية بالاتجاهات التى يمر بها  
كتاب القصة فى إنكلترا على وجه الخصوص ، وفى أوروبا  
 وأمريكا على وجه العموم . فهم يبدأون بمعالجة مشاكل  
« القلب » والمثاق والتغرام وألوان الحب من وسال  
وهجران ، وأكثرم يستمر فى هذا النوع من الأدب  
العاطفى ، ولكن البعض الآخر يميل فى سنوات النضوج  
العقل إلى الاستفسار عن صلة المرء بالمجتمع الأكبر وأهمية  
الدور الذى تلعبه الشؤون الروحية فى هذه الصلة

ويروج فى الهند أدب المقال والنقد ، ويقبل عليه  
القراء بشغف

وللأدب الهندى وجه جديد هو ما كثر فى الآونة  
الأخيرة إنتاجه من أدب إنجليزى من أدباء هنود ، ولهذا  
الإنتاج سوق فى الهند وفى خارج الهند

التعميمية الثقافية وموقف الاتحاد السوفيتى منها

هل تسمح الوحدة السياسية التى تجمع بين مختلف  
الولايات الأوربية والآسيوية التى تؤلف الاتحاد السوفيتى  
بنمو الثقافات المحلية لهذه الولايات؟ أم إن الوحدة السياسية

هذه الولايات السوفيتية لا يعنى التفاضل عن سهر هذه الثقافات في بوقه الفكر السوفيتي الشامل

وانتقدت برافدا كذلك فقدان الكفاية العلمية والأدبية بين زعماء الحزب الشيوعي الأوكراني وما يقمه من معاهد علمية ومؤسسات أدبية وفنية، وأشارت برافدا على سبيل المثال إلى عضوية «أكاديمية العلوم الأوكرانية» وقالت بأن ٧٠ في المائة من أعضائها مفتقرون إلى الثقافة العالية التي توفر لهم القهورة الفكرية لاستيعاب البسادي الماركسية في أبواب العلم والأدب والفن

ومن جراء هذه الحملة التي شنتها جريدة برافدا (لسان حال الكرملين في موسكو) أن أدخلت تعديلات على عضوية اللجان الثقافية التي يوجهها الحزب الشيوعي في أوكرانيا، ويسيطر بواسطتها على الحياة الأدبية والفنية في ذلك الجزء الهام من الاتحاد السوفيتي. وقد منعت السلطات في أوكرانيا بإيجاء من موسكو تمثيل أوبر «بودهان خلانتسكي» لما تضمنته من تمجيد للقومية الأوكرانية. وكانت هذه الأوبرا قد لقيت رواجا منتقطع النظير عندما عرضت لفترة قصيرة في العاصمة الأوكرانية

وقد حاول الأستاذ لينوند ماكينوف نائب ستالين في أوكرانيا أن يبرر هذه الرقابة السوفيتية على الإنتاج الأدبي والفني في أوكرانيا فأصدر بياناً مسهباً استعرض فيه النافع الثقافية التي حققها الإدارة المركزية للحكومة السوفيتية في أوكرانيا. فقل إن أوكرانيا قبل قيام العهد السوفيتي كانت مفتقرة إلى أبسط وسائل التعليم والإنتاج الأدبي والفني. أما اليوم فإن أوكرانيا تعيش في خيرات ثقافية لا مثيل لها. ففي البلد أكثر من ١٥٨ جامعة ومعهد للدراسات العالية. وفيها ٧٥ مسرحاً ودار للأوبرا. ولها ٢٦ فرقة موسيقية و ٢٨ ألف ممتدئ أدبي وثقافي. ويصدر في أوكرانيا ١٢٠٠ جريدة يومية و ٦٤ مجلة أسبوعية وشهريّة هذا لون من الصراع الفكري في روسيا السوفيتية لعل في التعرف عليه نوعاً من النعمة والفائدة

تحمل في ثناياها الانصهار الشامل لهذه الثقافات المحلية في بوقه الثقافة السوفيتية الماركسية وما تنطوي عليه من أسس مرسومة للأدب والفن وشئ ألوان النشاط الفكري؟ هذا سؤال عاجله مؤخراً بعض الكتاب الذين يتعمقون تطور الأدب الروسي في ظل الحكم السوفيتي. واتخذوا حاضر الأدب والفن في أوكرانيا (أكبر ولايات الاتحاد السوفيتي الأوربية مساحة وأهمية) نموذجاً لأبحاثهم

وقد استعرض أحد الكتاب الأوكرانيين التقييمين في الفن حاضر الأدب والفن في أوكرانيا في مقالة ظهرت مؤخراً في إحدى المجلات الأدبية الأمريكية فقال: ارتفعت الحكومة الروسية المركزية للاتجاهات «القومية» الانفعالية التي أخذت تبدو في إنتاج أوكرانيا الأدبي والفني إثر الرواج الهائل الذي صادفته فسمتة قومية عنيفة نظمها أعظم شعراء أوكرانيا المعاصرين بعنوان «أحب أوكرانيا» وبلغ من أهمية هذه البصيدة أن كانت موضوع افتتاحية في جريدة «برافدا» أعظم صحف موسكو اليومية نفوذاً وانتشاراً. والبصيدة وإن كانت مقصورة على تمجيد التراث الأوكراني والثني بعمارته أثارت انتقاد موسكو لأنها لم تنص في قالب الأدب السوفيتي ولم تطرق إلى مدح النهضة الثقافية التي تقول موسكو بأن الماركسية السوفيتية قد نشرتها في سائر أنحاء الاتحاد السوفيتي بما فيه أوكرانيا وقد ذكرت جريدة برافدا في افتتاحيتها عن الشعبية في الأدب والفن الأوكراني أن الملامة في هذه الشعبية تقع على عاتق الإدارة المركزية للحزب الشيوعي الأوكراني. وقالت «برافدا» إن الاتجاهات البرجوازية التي بدت في بعض أوساط الفن والأدب في أوكرانيا وأخذت تمجد الثقافة الأوكرانية الوطنية متجاهلة الأسس الجوهرية للفكر السوفيتي — هذه الاتجاهات ليست إلا الجهل بأهداف النهضة السوفيتية ودراسها في تنمية الثقافات الروسية الإنكليزية في الولايات الأوربية والآسيوية التي تصهر الاتحاد السوفيتي في بوقه الفكر الماركسي الشامل. وأشارت برافدا إلى أن تسامح موسكو إزاء نمو الثقافات المحلية

# حِثَانَةٌ وَمِنَاطُكَ

حياتنا الاجتماعية على ضوء فلسفة المهدي المجدد وأنماطها

أتى الأستاذ محمد حسن المشاوي وزير المعارف الأسبق بقاعة «يورت» بالجامعة الأمريكية يوم الجمعة الأسبق محاضرة في هذا الموضوع استغرقت ساعة ونصف ساعة يمكن أن تلخصها فيما يأتي :-

دعني الجامعة الأمريكية لأحدثكم عن المشكلات الاجتماعية التي تتخلل في حياتنا ، فأبادر قبل أن أسترسل في الحديث إلى أن أعلن أنني لست في هذا الميدان إلا هاويا ولست فيه من التخصصين . ولقد كنت وقفت من فوق هذا التبر منذ عامين أبشر الناس يقرب انبلاج فجر جديد يشرق علينا بأوضاع اجتماعية سليمة ، وكان الناس يعجبون لهذا التفاؤل مني لأن الظلام الحالك كان يشتملهم ويحيط بهم من كل جانب ، فكنت أجيهم بأن هذه الحلوة الشديدة ، وهذا الظلام الشامل هما مصدر تفاؤلي ، فإن الفجر الصادق يجيء عادة على أثر هذه الحلوة الشديدة !

وإذا رجتم إلى الوراء قليلا ، إلى ما قبل هذا الانقلاب المبارك رأيتم عجبا ! ورأيتم صورة شائبة محسوخة للجمع في مصر ! كانت هناك أمة وكان هناك دستور وحكومة وبرلمان ومؤسسات صحية وثقافية واجتماعية وما إلى ذلك .. كان هذا في ظاهر الأمور ، ولكن الباحث المتأمل لا يجد وراء هذه الظواهر شيئا ، بل يجد الفساد والجهل والفقر والمرض والظلم الاجتماعي الشديد

يوجد نسبة المرضى إلى الأصحاء في أريافنا هي ٩٦ /٠ . ويوجد نصيب كل ربيع خمسة أمراض ! ويوجد العناية تبذل لمواشي هؤلاء الفلاحين أكثر مما تبذل لهؤلاء الفلاحين أنفسهم ، لأنها تجلب لأصحاب الثروة مالا يجلب للفلاحون .. ويوجد ٨٠ /٠ من أبناء الشعب لا يتقنون

ولا يكتبون ، ويعيشون في أمية تامة ، ليست أمية قراءة وكتابة فقط ، ولكنها أمية ثقافية وزراعية وصحية وخلقية ودينية ، تسودهم الخرافات وتطمس عقولهم طمسا . ويوجد الأرض المزروعة هي ٢٢ ٪ من مساحة البلاد ، والشعب يزيد ويتكاثر وهي لا تزيد ، حتى أصبح نصيب كل مصري ربع فدان فقط .. ويوجد الدولة وقد حالت دون تصنيع الريف ليظل مزرعة لكبار الملاك الذين يمتصون دماء المواطنين من الدلاحين ليكبوها ذهباً وخمراً على سيقان الفانيات في أوروبا تلك بعض مظاهر حياتنا الاجتماعية إلى أمس القريب ، ولولا يقيننا بأن عمداً خاتم الأنبياء والمرسلين لدعونا الله أن يرسل فينا - من جديد - رسولا !! ولكنا اليوم ومنذ هذا الانقلاب المبارك بدأنا في العلاج ، وعلينا أن نحقق للعلاج وسائل نجاحه ، وأن فساعد على استئصال شائفة المرض ، فما هي الدعائم التي يجب أن يقام عليها مجتمعنا الحديث بعد هذه الوثبة الجريئة الحيدة ؟

١ - يجب أن نحمل هدفنا دائما سواد الأمة ، فنضمن لكل قدير غذاء ، ولكل عار كساء ، ولكل مريض دواء ، فلا تظل نسبة وفيات الأطفال ٥٠ ٪ . كما هي اليوم ، ولا يسيرنا الأجانب بقولتهم الشهيرة « إن النساء في مصر يلدن للتبر ! »

٢ - يجب أن نيسر المرحلة الأولى من التعليم لجميع المصريين على السواء ، وألا تقتصر مدارسنا - كما هي اليوم - على ربع الذين هم في سن التعليم ويظل ثلاثة أرباعهم هامين في الطرقات !

٣ - يجب أن يفرض على الشباب أن يؤدوا للدولة خدمة عامة من أي نوع قبل أن يلوا أية وظيفة ، وأن تحرم عليهم الوظيفة قبل أن يؤدوا هذه الخدمة كما يفرض الكثير من الدول

٤ - يجب أن تفرض التربية الدينية الروحية فرضاً من البيت إلى الجامعة ، فإن مرد كل ما نراه من فساد الضمائر والتفائق والخوف والذل إلى ضعف الثقة بالله وموت العاطفة الدينية القوية في النفوس



وجود ميول ودوافع مشتركة بين الأمة جميعها ، ولا بد أن تتفاعل هذه الميول بين أفراد الأمة ، وأن تأخذ وتعمل بعضها من بعض ... فكيف نستطيع إيجاد هذه الميول والدوافع المشتركة التي تتحقق بها الحياة الديمقراطية الصحيحة ؟ لن نستطيع ذلك إلا بأن نتيج قدراً مشتركاً من التعليم لكل أفراد الأمة حتى تصير الأمة وحدة مشتركة ، قدراً يمكنهم من فهم بلادهم ، وفهم القيم والنظم التي تعيش في ظلها بلادهم ، وفهم الأغراض التي تعمل على تحقيقها .. فما هو القدر المشترك الذي يجب أن نوفره لكافة الأفراد ؟ عندى أنه لا بد أولاً مراعاة طاقة الدولة وإمكاناتها ، وأظنكم تعلمون أن مدارس الرحلة الأولى عندنا تضم مليوناً وربع مليون من الأطفال ، وأن ثلاثة ملايين لا تتسع لهم هذه المدارس ، وأن عندنا في التعليم الثانوى مائة وخمسين ألف طالب ، وفي الجامعات أربعين ألف طالب . وتتفق على هؤلاء ٢٧ مليون جنيه كل عام !

فإذا أردنا أن نعلم ثلاثة الملايين من الأطفال الذين لم تتسع لهم المدارس بعد فسنحتاج إلى ثمانين أو تسعين مليوناً من الجنيهات ، فكيف إذا أردنا أن نرفع سن المرحلة الأولى حتى نهاية التعلم الثانوى ؟ وكيف إذا أنشأنا الجامعات تباعاً في مختلف عواصم البلاد ؟

يجب أن ننظر طويلاً في طاقتنا وإمكاناتنا ، وأن نسرع بإنشاء المدارس الفجة البصرة النافعة الاستعداد ، يجب ألا تكون سياستنا التعليمية من مائة ساعة أو من يوم ليوم ؛ وإنما يجب أن ننظر إلى المستقبل البعيد ، وما عدا ذلك فهو خيال ليس المقصود بالتظاهر به إلا خداع الأمة ! وأجابه بأننا لو استطعنا أن نحقق هذا القدر من التعليم لجميع المصريين في عشر سنوات لكان نجاحاً كبيراً

ويجب ألا يصرفنا هدف عن هدف ، فنتصريحه ودنا على تعميم المرحلة الأولى ولا يصرفنا عنها التعليم الثانوى مثلاً ، فإن الطاقة لا تحمل الأمرين معاً ، ويجب أن يكون التدرج في نشر التعليم تدرجاً هادئاً قاعدته المرحلة الأولى وقته مرحلة الجامعات ، كما في إنجلترا مثلاً حيث ينجدون

٥ - يجب أن نمي بالطفولة عناية كبيرة ممتازة ، وأن نعمل بكل الوسائل على تعليم الأمهات مبادئ التربية والتربص وشيئاً من الثقافة العامة

٦ - يجب أن ننبه الناس إلى أن يلبسوا الألقاب والفوارق في قلوبهم ونفوسهم بعد أن ألقوا الدولة في الرسيمات والبروتوكول ، وأن نلفتهم أن الناس أمام القانون سواء وأنه لا فضل لواحد منهم على أخيه إلا بالعمل الصالح لخدمة الوطن

تعليمنا العام على ضوء فلسفة المهر الجبرير وأنجاهاته وألقى الأستاذ إسماعيل القباني وزير المعارف بنفس يوم الجمعة السابق محاضرة في هذا الموضوع وهي إحدى حلقات هذه السلسلة التي نظمها الجامعة الأمريكية ، استمرت ساعة ونصف ساعة كذلك ، ويمكن أن نلخصها فيما يأتي : -

تحدث الأستاذ المحاضر في أهداف المهد المحاضر ، وبين أن جاع هذه الأهداف هو الديمقراطية ، ونسأل عن معنى الديمقراطية ، وذكر أنها تنصرف أول ما تنصرف إلى المساواة وإلى الحرية ، واستطرد فقال : -

ولكن ما هي الحرية وقد أسى فهمها كثيراً ؟ هل معناها أن الناس جميعاً يكونون رؤساء لا مرؤسين ؟ أو يصيرون قادة لا مقودين ؟ إننا لو أخذنا بهذا المعنى لكات الفوضى الشاملة : لأن كل عمل لا بد لنجاحه من القيادة الرشيدة والرياسة الحكيمة التي توفق بين حريات الجميع لتخرج بأعظم نتيجة . والفارق بين النظام الاستبدادي والنظام الديمقراطي أن الجامعة الديمقراطية تعمل لتحقيق أغراض مشتركة بين أفرادها جميعاً وتعمل عن اقتناع بما تعمل ، لا عن خوف ولا عن ضعف ، ولكن عن إيمان بالهدف الذي نسمى لتحقيقه

فإذا فهمنا أن أساس وجود الديمقراطية هو وجود أغراض مشتركة تسمى الجامعة لتحقيقها ، كان لا بد من

كانت الزوجة المثقفة التي تروى الكثير من الأحاديث ،  
والتي نزل فيها الكثير من الآيات ..

كان هذا بعض شأن المرأة والدعوة الإسلامية و  
مهداها ، وكان هذا من عوامل نجاح هذه الدعوة . وليس  
ذلك بدعا في الإسلام ؛ فكل دعوة لا تنجح إلا إذا آزوتها  
المرأة المثقفة التي تعرف واجباتها وحقوقها .. وأعود بكم  
إلى المرأة المصرية اليوم وإنكم لأدرى الناس بما هي عليه  
من جهل مطبق بلغ ٩٠ ٪ من نساء مصر ، وإنكم  
لتمدون خطر هذا على كيان الأمة ، فالأم هي التي تقرر  
مصير الأمة إذ تلقن الطفل في سنواته الأولى وقبل دخوله  
المدرسة المبادئ التي ترسخ في ذهنه ، وهذه السنوات  
الأولى — كما يقرر علماء النفس — هي التي تحدد عقل  
الإنسان طوال حياته ! وإنكم لتشهدون كيف تتعالمج  
الأمهات في مصر أبناءهن بالرق والتأنيب ! وإنكم لتشهدون  
الأمهات اللاتي يأتين أن يمس الماء أجسام أبنائهن العام كله  
خوف البرد والركام ! وإنكم لترون النسبة الهائلة في وفيات  
الأطفال التي هي ممرعة لمصر بين الأم ! .. إن مرد ذلك  
كله إلى جهل الأمهات ، والنبي الكريم يقول « طلب  
المعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » !

إن المرأة المصرية اليوم تطالب برفع كايوس الجهالة  
عنها ، تطالب بأن تكون كالرجل في ذلك سواء بسواء ،  
فتخفف من أعبائه ، وتكون طاملا من عوامل ارتفاع  
المعيشة في البلاد ، وتطالب — كما يطالب العالم كله —  
بإبطال دور « الحريم » وتحريرها منها ...

إن المرأة قد كسبت ميادين جديدة منذ قلم أمين ،  
ولن تجلو عن هذه الميادين ، بل لن نهديا حتى تصيف إليها  
ميادين جديدة . ألم تروا إلى أفلاطون وهو يطالب بأن  
يكون نصف جيش الدولة من النساء ؟ ألم تروا إلى النبي  
الكريم وهو يعترف برعاية أمه ويقول « إنما أنا ابن امرأة  
كانت تأكل النديد » ؟ علي منولى مصدرع

في المرحلة الأولى ٦٥ مليون ، وفي مرحلة التعليم الثانوي نصف  
مليون أو أكثر قليلا ، وفي الجامعات خمسين ألفا فقط !  
وأحب أن أشير إلى أمرين خطيرين : أولهما أن المدرسة  
الثانوية ليست وظيفتها أن تمد للجامعة فقط ؛ ولكنها تمد  
وجالا مكونين تكوينا اجتماعيا وروخيا وعلميا يجعلهم عنصرا  
سالحا للحياة . وثانيهما أن التعليم الجامعي يجب أن يراعى  
فيه الكيف دون الكم ، والبلاد التي تقدم الكم على  
الكيف في التعليم الجامعي إنما هي بلاد تتحجر ! فلي  
يكون التعليم جامعا حقا إلا بالتفاعل بين الأستاذ والطالب ،  
ولن يكون هذا التفاعل إلا إذا كان عدد الطلاب بالقدر  
الذي يتمكن منه الأساتذة من هذا التفاعل ، وإلا إذا كان  
الأساتذة أنفسهم معددين أحسن إعداد

### تقافتنا النسوية في المهر الجدير

وفي يوم الاثنين الأسبق أقت الدكتور ديرة شفيق  
معاصرة في هذا الموضوع بدار نقابة الصحافة ، وقد استغرقت  
ساعة كاملة ، واستغرق المقبولون عليها ساعتين ! وحي  
وطيس الجدال بين الطرفين حماسا بالغا .. ونلخص المحاضرة  
فيها يأتي : —

إننا اليوم في مفترق الطرق ، في ثورة جاءت لتحقيق  
المعادلة الثامنة بين المواطنين ، وفي هذا المهد الأعز تريد  
المرأة أن تأخذ مكانها الملحوظة ، وتنال حقوقها الطبيعية  
في المجتمع ...

وأرجو أن تسمحوا لي أن أرجع بكم قليلا إلى عهد  
الإسلام الأولى لترى ما كانت عليه المرأة من شأن جليل  
الخطر ، فأنتم تعلمون أن « نسية » أم عمارة وقفت في غزوة  
« أحد » تقابل دون النبي صلى الله عليه وسلم غير حافلة  
بالسهام السددة إليها والتي جرحتها اثني عشر جرحا وفي  
ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما التفت يمينا أو شمالا  
يوم أحد إلا ورأيتها تقابل دوني » . وأنتم تعلمون أن  
ذات النطاقين « أسماء » عرضت نفسها للهلاك في سبيل  
منجاة النبي وصاحبه من المشركين ، وأن السيدة « عائشة »

# آراء ونسب

فيجابا لا كشيى باندت نهرو

للاستاذة زينب الحكيم

وردت القاهرة في الأسبوع الماضى السيدة الهندية العظيمة فيجابا لا كشيى باندت نهرو التى رأت وفد بلادها في دورة هيئة الأمم الأخيرة، وقد مثلت بلادها بتجاح مقطع النظير، وكانت سفيرة للهند لدى الولايات المتحدة مدة طويلة، وكانت قبل ذلك وزيرة للصحة، والآن تعمل في سلك السياسة الخارجية بمقدرة وفهم:

ولهذه السيدة مبدأ حساس، فهي داعية للسلام العالمى، مشجعة على بث روح الإنسانية، وتعنى برؤية الناس كطبيعة حية، أكثر من عنايتها بالتأخف والآثار، شجاعة في الحق، قادرة على تمحيص الأمور

نملت تعلما منظما، وأكسبتها يثتها ونشأتها وكثرة تنقلاتها ثقافة واسعة، وهى ذات أناة وصبر، فكم شهدتها نصنى لشتى الأسئلة من الصحافيين وغيرهم، وتجاوب بدقة على ما تريد الإجابة عنه؛ فهي ممثلة سياسية بارعة، ومرشدة اجتماعية ممتازة. يشع سموروحها على وجهها الحسن، يتدل جميع حركاتها وتصرفاتها على الدوحة العظيمة التى نخرعت منها

هيطلت أرض مصر فهب كثير من أهلها يستقبلونها بما يليق بها من حفاوة وتكريم، وأجهدت نفسها بزيارة عدد وفير من مؤسساتنا الاجتماعية، كدبنة تحسين الصحة، وجمعية الهلال الأحمر، ومدرسة الأتعداد النسائى، كما اجتمع

ملاحظة: فيجابا لا كشيى = الاسم الأول باندت = اسم انجيلية أو الكت وهو البرامى وهو من أعرق قبائل الهند وارتاها ونهر = امراءناثة

لغيف كبير من نساء القاهرة ورجالها في حفل شاي أقيم على شرف تكريمها بنادى الزعيمة الراحلة هدى شعراوى؛ وألقت فيه كلمة أبانت فيها عن بعض العلاقات الدولية والمجهودات العظيمة التى بذلتها في الدفاع عن قضايا بلادها وبلاد الشرق عامة، كما زارت جامعة القاهرة وألقت خطابا سياسيا شاملا، وزارت نقابة الصحفيين زيارة ود وشكر، وكان يزى الحفل وجود الرئيس اللواء محمد نجيب، وكان لسكاته أجل وقع في نفوس الجميع. وأهابت بالمصريات ليزرن الهند ليشهدن مجهودات نسانه العملية، وليكن رسل سلام يقوين روح التعارف والتحاب بين البلدين وتفضلت فصرحت بأن المرأة الهندية لم تصادف أى عناء بالنسبة لنيلها الحقوق السياسية، ذلك لأنها أثبتت جدارتها عليها، لاستمتاعها بتلك الحقوق. ولهذا فقد حصلت عليها رضا تام من الرجال

وأكدت أنها وبنتا جنسها مشاركات للمرأة المصرية رقيق عواطفها، معضدات لطلبها العادل، ومشغقات كل الإشفاق من روح بعض المتطرفين بالنسبة لتقضيها. وإننا إذ نودع السيدة نهرو العظيمة تمنى لها عودا جيذا لبلادها ونحملها أحسن تحياتنا لمواطنيها ومواطناتها جميعا

## رسالة المرأة في العصر الجبرير

المرأة هي الدعامة الأولى التى يتوقف عليها تقدم الأمة أو تأخرها، وسلاح الشعب أو فساد، وبفضل رعايتها الصحيحة للأسرة يستقيم حال الرجل أو ينحرف، وتصلح زرية النسل أو تفسد، ومن ثم يبين تأثيرها الحقنى الشعب وفى البيئة المحيطة به، والأمم التى تنهت إلى خطورة مركز المرأة في الدولة، جعلت في رأس برامجها الإنشائية الإصلاحية مسألة العناية بتربية المرأة وتنقيتها حتى تأمن المثار، تلك الخلقة العجيبة التى لا يقف في سبيل إرادتها شئ (إن هى أرادت) أن تنفذ أمرا ما

ومن أجل هذا .. كانت المرأة المستنيرة من أول وأهم

الجد والحزم والزم تقتسلك منتجات بلادها أولا ، من منسوجات ومأكولات ومعادن ، ومنتجات صناعية . وإن لا تأت من استهلاكها كانت درجة بساطتها وعدم جودتها - حتى تتقدم بها إلى أحسن الدرجات من الجودة والارتقاء

وأن تهجم هجوما عنيفا على الجهل والفقر والمرض فيكون من واجب كل امرأة متعلمة سواء في المعاهد أو في المنازل ، أن تعلم عددا من الأميات في أقصر وقت وأن تبذل من اقتصاداتها (ولا أقل من نصاب الزكاة) لأوجه البر النظم ، لتساعد على تحسين حال المدمين لا بإقامة مطاعم الشعب التي عملنا على هدمها لما لئنا من أنها تزيق ماء وجوههم ، وحرصنا على تنبيه أولي الأمر في حينه إلى خطورة رد الفعل السيء الذي تسببه أشياء هذه المشروعات السكنية فقط والتي ليس من شأنها أن تنشئ أجيالا نشيطة مستقلة الرجولة ، وإنما تربي جيلا جباناً متواكلاً تحلوه الراحة ويستهو به الكسل . لذلك كان لزاماً أن نوضع التبرعات والإعانات كرهوس أموال لإنشاء مصانع وعمارات وأعمال حرة تجارية أو زراعية وما إليها ، حتى ينتفع المعوزون ويشعروا بأنهم بأكلون بمرق جبينهم ، وأنهم لا يستجدون ، فالاستجداء مسقط للكرامة وللإنسانية . وعلى كل سيدة قادرة على الإرشاد الضحي أن تبذل كل ما في طاقتها لتأخذ بيد المريض ، وتساعد على اتباع طرق العلاج ، والنظافة ، وتنشجعه على الاجراء إلى المستشفيات والوحدات العلاجية

وأن يقمن من أنفسهن رقباً أميناً على رعاية كل هذه الأوجه الإصلاحية لتأخذ بيد قادة العهد الجديد - عهد الإصلاح والإحسان في تعاون واتحاد مع إخواننا الرجال .

زينة الحكيم

عوامل الإصلاح والتقدم في البلاد ، ومصر محمد الله قد قطع نساؤها شوطاً بعيداً سلباً في ميدان التعليم والاجتماع ، وبذلك جهداً غير منكور في ميدان السياسة

ومن واجب العهد الجديد أن يعتمد على الرؤية المستبيرة في الحدود السالفة الذكر في سبيل نشر رسالته ، ومن واجبه أن ينقب عنها ، ويسمى إليها ، حتى يستطيع أن يكل إليها ترشيد أكبر عدد ممكن من بنات جنسها وأسرهن في مقاصد وغايات العهد الجديد . ولا سيما وأن المرأة أسرع قابلية لفهم النهضة والجيل الجديد ، وأسرع إلى تنفيذ الخطط الإصلاحية الراحة ، لأنها أقل من الرجل اندماجا وتأثراً بظروف العهد البائد وأكثر ما اشتغل عليه . وهي تعمل غير مفرصة ، فليست تطمع في الناسب الحكومية ، ولا تنظر إلى المراكز الرفيعة ، ولا تشغلها الدرجات والترقيات بالصورة التي يشغل بها الرجال . ولم تتأثر المرأة بطغيان الإنقطاع كالرجال بحيث تنف موقف المارضة والنضال ، ولهذا فهي أكثر استيماء واستجابة لبداي العهد الجديد ، وأقوى تأثراً به ، وأشد رضاً عن نتائجه

فلي المرأة أن تتقدم بدون إبطاء بمرض مساعداتها في الفن أو التخصص الذي تحسنه ، ولا تنتظر التتقيب عنها ، فليس في مقدور القيادة أن تشم على ظهر يدها كما يقول المثل السائر

وأن تبدأ حملة عملية على الكماليات ، فتنازل عن كثير منها كالسيارات الفخمة والقراء النادرة ، والأحفذية المبالغ في أثمانها وعددها ، والثياب اللاتنة غير العملية

ويعنى آخر يجب على المرأة أن تتكشف ، ولا أود أن نسترجل ، وإنما تمتد كثير في مطالبها من كدليات الترف ، حتى تدفع الهمة الخطيرة التي طالما اتهمت بها ... وهي أنها أسيرة الموضات وعبد الساحيق ومائل التزين . وعليها منذ اليوم أن تشهد العالم أجمع على أنها بدأت عهد

وثلاث وخمسين سنة على ميلاد الشاعر الكبير الكسندر بوشكين فأزاحت الحكومة السوفيتية الستار عن لوحات تذكارية ، وتماثيل من النحاس والمرمر أقيمت في عدد من الأماكن التي أقام الشاعر فيها وعمل إبان حياته النادرة بالإنتاج الرفيع

والمعروف عن بوشكين أنه كان مغرباً بمدينة موسكو إغراماً لا حده . فقد ولد في هذه المدينة وأفق صباه وشيد بيته فيها وظل يعود إليها بين آونة وأخرى ليستوحى من حياتها اليومية صوراً فنية لقصائده الشهيرة

وقد وضعت إحدى هذه اللوحات التذكارية في بيت متواضع لا تأخذه العين في وسط مدينة موسكو يطلق عليه اسم « بيت الشعراء » . فقد كان هذا البيت مسكناً للناقد أدبي معروف اسمه ( أ. أ. فايزمكي ) أخاه بوشكين وتوطدت بين الشاعر والناقد صداقة ندر أن تسود بين الشعراء والنقاد

وكان بوشكين يتردد بكثرة على هذه الدار في أعوام ١٨٢٦ - ١٨٣٢ . وفي هذه الدار تعارف بوشكين والشاعر البولندي الشهير ( ادام ميكيفيتش ) الذي تأثر بعبقريته وتأثر هو بعبقرية الشاعر الروسي

وأقيمت لوحات وتماثيل تذكارية أخرى في عدد من الفنادق والطاعم وأماكن الترفيه التي كان يفضلها بوشكين خلال إقامته في موسكو وإبان زيارته العديدة لها في سنواته الأخيرة

### ردادة الرسم المرسوم الروسي لهذا العام

يبدو أن موسم المرح الروسي هذه السنة كان رديئاً إلى درجة لم تستطع الحكومة السوفيتية أن تختار مسرحية من مسرحيات المرح لمنحها جائزة ستالين الأدبية التي تعطى كل سنة لدمجزيين في شتى ألوان النشاط الثقافي والعلمي

وقد أصدرت لجنة الكتاب التابعين للحزب الشيوعي الروسي الذي يسيطر على الحكم الآن في الاتحاد السوفيتي

## أخيلاً الأديب وعلميه

### أسبقية الروس إلى اكتشاف سر تركيب المعادن

ادعت أكاديمية العلوم الروسية في أوائل شهر أغسطس على لسان أحد أعضائها السابقين ( ر. س. ياكوبي ) بأن الروس هم أول من اكتشف سر صناعة المعادن من السوائل بتقليط تيار كهربائي عليها ، وهو اكتشاف أدى إلى ميلاد فرع جديد في العلوم الطبيعية يطلق عليه اسم « جالفانوتكنولوجيا » وقد قام ياكوبي بتجاربه في أواسط القرن التاسع عشر وتربت أبناء هذه التجارب إلى العالم الخارجي فالتقطها عالم بريطاني واحتمظ لنفسه بحق اكتشافها زوراً وبهتاناً وقالت أكاديمية العلوم إن آثار « ياكوبي » في ظلال كنيسة القديس إسحق بطرسبرغ بالذهب السائل المتولد عن تيارات كهربائية مسلطة عليه هو شاهد علمي على أسبقية هذا العالم في اكتشاف سر هذا النوع الجديد في العلوم الطبيعية

### الفضل يصاحب الباحثين عن سفينة نوح

أعلنت البعثة العلمية الفرنسية التي تقوم بالبحث عن آثار سفينة نوح في جبل أراطام من الشمال الشرق من تركيا عن فشلها بعد جهد استمر بضعة أشهر . فقد عجز رجال البعثة وهم من علماء التنقيب عن الآثار عن الصمود إلى قمة ( أريدك ) في أعلى جبل أراطام وهي قمة يبلغ ارتفاعها ١٧ ألف قدم منطاة بالتلوج الكثيفة . وتدعى مصادر علم الآثار ونمض المصادر التاريخية أن هذه القمة هي التي ألفت عليها سفينة نوح مراسها في فترة الطوفان الذي أشار إليه القرآن الكريم

وقد سبق لبعثة أمريكية أن فشلت في مثل هذه المحاولة لتي قامت بها في صيف عام ١٩٥٩

### تقديم ذكرى الشاعر الروسي بوشكين

احتفلت روسيا في هذا الشهر بذكرى انقضاء مائة

وقد أطلقت على هذه الحملة اسم « حركة تعديل الآداب والفنون » ورأسها الكاتب الصيني المروف (كوبورجو) مؤلف كتاب (سبي ريكشاو) وهو من روائع الأدب الشيوعي في الصين الجديدة

وتهدف هذه الحركة إلى تنظيم أبواب القلم والفنانين الصينيين بدقائق الماركسية لينقلوها إلى الشعب في مختلف الماويل التي يوفرها الأدب والفن

### ترجمة نصوص الهرم

ظهر بحث هام جديد من دراسات أهرام الجيزة ، بصدر مؤلف كتبه العلامة صمويل اب مرمر ، وهو يقع في أربعة مجلدات وأسماء « ترجمة نصوص الهرم » والتطبيق عليها وهذا المؤلف هو أول ترجمة إنجليزية كاملة للنصوص الدينية التي اكتشفت في عام ١٨٨٠ وهو أيضا الترجمة الكاملة الوحيدة وشرحها في أية لغة من اللغات

والترجمة صحيحة وعصرية وشرح النصوص مبني على مراجع معتمدة ، وهو شرح شامل يمين على فهمها ، ويمد هذا المؤلف لأول مرة الترجمة الذي يجد فيه المشتغلون بالدراسات الدينية مجموعة كاملة من الوثائق المصرية القديمة التي يستطيعون الاعتماد عليها في أبحاثهم

والمجلد الرابع من الكتاب يتناول غانيا وعشرين رحلة قام بها الأستاذ مرمر وستة من علماء الآثار المصريين ومجموعة نفيسة من المباريات والكلمات التي يحتاج فهمها إلى تفسير وفهرس ذات قيمة علمية وتاريخية

### سوبرا تحفل بأدبها الزكبر

يحتفل الشعب السويسري هذا العام بعيد الميلاد الخامس والثمانين لميداد أدب السويسري المعاصر والقسمي المروف : أرنت زاهن « Ernst Zehn » فقد ولد هذا الأديب الكبير في مدينة « ماجن » السويسرية عام ١٨٦٧ . واشتغل بالأدب فانتج أكثر من ٦٠ مؤلفا

يانا انتقدت فيه رداءة الإنتاج المسرحي هذا العام ؛ ووصفت المسرحيات الجديدة التي صدرت هذا العام بأنها « من النمط التقليدي وبأنها خالية من الواقعية » التي أصبحت في رواسب السوفيتية ميزانا للانداع الفني والأدبي

ونشرت جريدة برافدا في صفحتها الأدبية نقدا مماثلا لتقد لجنة الكتاب المتفرعة عن الحزب الشيوعي . وحللت « برافدا » القيمة الأدبية لمسرحية « الصيف الجليل » أكثر مسرحيات الموسم في موسكو راجا ، فلم تجد الجريدة فيها ما يستحق أن يحظى بالشرف الذي توفره جوائز ستالين الأدبية

وقد انتقدت الجريدة كذلك الكسل الذي اعتري كتاب المسرحيات في الآونة الأخيرة وناشدتهم بأن يسموا في جد وحاس لرفع مستوى الإنتاج المسرحي الروسي ليتفق مع مكانة الفروع الأخرى للنشاط العلمي والأدبي في حاضرت الثقافة السوفيتية

### طبعة جديدة للموسوعة الروسية

أتم البرفسور يوريس فيدفسكي المحرر الرئيسي لدائرة المعارف الروسية إعداد الطبعة الجديدة لهذه الموسوعة الهامة التي تزهو بها الأوساط الأدبية والعلمية في الاتحاد السوفيتي

وقد أجز حتى الآن المجلد الثامن من الطبعة الجديدة إنجازا تاما وظهر في الأسواق . وفي هذا المجلد وحده ١٢٥٠ مقالة وبحث عن مختلف الموضوعات التي تتضمنها عادة الموسوعات التي من هذا القبيل

وعتاز هذا المجلد الثامن بأنه يحوى بحثا جديدة في الفنون العلمية ذات الصلة بالشؤون العسكرية

### الرؤب في غمرة الشيوعية في الصين

انفذت الحكومة الشيوعية في الصين حملة جديدة لتنسيق الأدب والفن الصيني لخدمة المبادئ الماركسية التي اتخذها حكام الصين نبراسا لهم

وهذه القومية « اللغوية » التي تعمل على نشرها الحكومة النمساوية هي ولادة التمددات السياسية التي ألمت بأوروبا الوسطى في عالم ما بعد الحرب بعد أن نال النمسا وبقية دول أوروبا الوسطى ما نالها من ذبول الحرب النازية مشاكل سياسية واقتصادية عويصة والعروف أن لغة النمسا هي الألمانية ولكن هناك لهجات محلية نمساوية ( كما هو الحال في جميع الناطق الجغرافية التي تتكلم لغة من اللغات الألمانية ) أحب أولو الأمر في النمسا أن يميزوها ويمثلوها نواة لغة « نمساوية » مستقلة عن اللغة الألمانية

ويبلغ عدد كلمات المعجم النمساوي الجديد ٢٠ ألف كلمة وقد تم انتشاره في الأوساط العلمية والشعبية

كان أكثرها دواجا قصصه البديعة التي درت عليه مكافآت مادية وأدبية فنال عددا من أهم الجوائز الأدبية السويسرية والأوروبية ومنحته بعض الجامعات شهادتها الفخرية اعترافا مساهمته في إعداد نشأة الأدب السويسري المعاصر وقد أعدت الحكومة السويسرية والمجافل الشعبية في مختلف أنحاء البلاد برامج متنوعة للتنويه بالجهود الأدبية الذي خلده هذا الشيخ الأديب

النموية « اللغوية » في النمسا

أصدرت الطبعة الحكومية الرسمية في فيينا معجما جديدا يسجل مفردات اللغة « النمساوية » ويحاول أن يجعل منها لغة خاصة مستقلة عن اللغة الألمانية

## وصلت هذا الاسبوع .. وتوزع اليوم في كل مكان الآداب

الجمعية الأدبية اللبنانية الكبرى

تحمل رسالة الأدب الفعال الذي يؤثر في المجتمع بقدر ما يتأثر به تهتم بإبراز حيوية الأدب العربي الحديث في شتى نواحيه تقدم تاج أقوى الأقلام في مختلف الأنظار العربية

اقرأ في عددها الأول لهؤلاء :

ميخائيل نعيمة — دكتور أحمد زكي — أنور المداوي — خليل تقى الدين — فؤاد الشايب — سعيد تقى الدين

دكتور جورج حنا — توفيق يوسف عواد — عبد الله اللابل — دكتور نبيه أمين فارس

دكتور سليم حيدر — تزار قباني — نازك الملائكة — رفيف خوري .. الخ

تصدر عن دار العلم للملايين — بيروت —

رئيس التحرير : دكتور سهيل إدريس

التمن : عشرة قروش



# طرائف وقصص

## ليلة عيد الميلاد

للطبيب الفرنسي أرمير موروا

بقلم الأستاذ حسن نديم

كتب إلى الجنرال برامبل يدعوني إلى قضاء عطلة عيد الميلاد في قريته وأردف يقول : إنني لم أدع هذا العام سوى اللورد تيلوك شقيق زوجتي والسيدة قريته ، ولا أحسب السامر سيكون بهيجا بالقدر الذي تنشده فأسألك المذرة . وعلى كل حال إذا كنت لاتبرم بحياة العزلة ولا تحشى شتاء إنجلترا فتفضل بالجيء وسنعمدنا لقاؤك والترحيب بك والتحدث معا عن الأيام الخوال وطبيها .

كنت أعلم أن هؤلاء الأصدقاء قد رزثوا في غضون العام الماضي بفقد ابنة لهم في الربيع الثامن عشر ماتت على إثر سقوطها من سهرة جواد أثناء الصيد فزيت لحالم وتأثرت لمصابهم . ولا كنت تواقا إلى رؤيتهم لأواسيهم وأسرى عنهم فقد قبلت الدعوة .

شمرت بادى الأمر بالهية من اللورد تيلوك وزوجته ؛ غير أنني سرعان ما أنست إلى صحبتهم عندما مرقهما . كان في مقدور مضيق الجنرال برامبل أن يظل صامتا مدة ثلاث ساعات لا يفوه خلالها بكلمة واحدة وهو جالس يدخن غليونيه على مقربة من نار المدفأة وكذلك كانت حال زوجته تجلس في صمت وهدوء فتعمل أو تطرز . أما اللورد تيلوك فهو ثرثار لطيف ، عمل سفيرا لبلاد في عدة أقطار ويدل حديثه على أنه شاهد حقيقة تلك الأقطار على غير ما أثر عن أنداده من السفراء ، وكانت زوجته على دمامة خلتها تقيض ظرفا وخفة وإن ارتدت من الثياب أخصها مما لا يتفق ومكانتها في المجتمع .

لقد خلف النسيم والشمس آثاره واضحة على وجه السيدة برامبل غير أنها لم تحدثنى عن فجيعتها ومصايبها ، اللهم إلا في أول مساء عندما صمدت برقتها إلى جناح النوم فقد توقفت لحظة أمام المجرة السابقة لرفقتي وقالت لي : كانت هذه غرقتها ... ثم استدارت ومضت في سبيلها .

قضينا سهرة عيد الميلاد في قاعة المكتبة على مقربة من مدفأة تندلع منها السنة الذهب . لم يكن يضي تلك القاعة سوى عدد من الشموع ، فكان المرء يلمح في ضوء القمر خلال زجاج النافذة منظر الحدبة وقد ابيض أديمها وغطها الثلوج . كان الجنرال برامبل يدخن غليونيه وزوجه تعمل يارها عندما بدأ اللورد تيلوك يتحدث عن ليلة عيد الميلاد .

قال اللورد : منذ خمسين عاما كان كثير من فلاحي مقاطعتي يعتقدون أن الحيوانات ينطلق لسانها في ليلة الميلاد فتتعلق كالبشر سواء بسواء . وأذكر أنني سمعت مرضعتي تقص حكاية عن حارس مزرعة كان يأبى أن يصدق هذه الخرافة . اختبأ هذا الحارس داخل حظيرة الخيول في تلك الليلة ليحقق من صحة الأسطورة ، حتى إذا مادقت الأجراس مؤذنة بانتصاف الليل رأى الحارس أحد الجياد يميل برأسه على رفيقه ويقول له : سنساق إلى مهمة شاقة بعد ثمانية أيام . فيجيبه الآخر : نعم ولا تنس أن الحارس ثقل الوزن فيمقب الجواد الأول : حقا إنه ثقل الوزن والطريق إلى المقابر وعمر . ومات حارس المزرعة بعد ثمانية أيام ا قال الجنرال برامبل : إن هذا العمرى هراء . وهل كانت مرضعتك تعرف حقا هذا الرجل ؟

فأجاب اللورد تيلوك : إنها تعرفه حق المعرفة ياسيدي وحسبك أن تعلم أنه أخرها .

لبث عدتنا صامتا زمنا وأخذت أتأمل ألسنة اللهب المندلعة وهي ترمزم في الآتون كما تدوى الأعلام في مهب العاصفة . لم يبد الجنرال حرا كما أما زوجه فكانت تطرز خطرطا بارزة ذات ألوان زاهية على قطعة من القماش . ثم

استأنف اللورد حديثه قائلا :

وفي السويد كثيرا ما رأيت الفلاحين في قرية «داليكارلي» يعدون المشاء للأرواح في ليلة عيد الميلاد ، إذ يعتقدون هناك أن الموتى يعودون في تلك الليلة إلى الدور التي كانت مسرحا لحياتهم . ولهذا يشمل أهل القرية مساء قبل أن يفتروا نارا كبيرة من لحب الشموع اللدنة ويضعون على المائدة غطاء ناصع البياض وينظفون القاعدة ثم يخلون المكان للأطيار حتى إذا ما تنفس صبح اليوم التالي وجد القوم أن شيئا من الوحل قد تناثر على الأرض وأن الآنية والأكواب قد تحركت من أماكنها وأن الجو يصق برائحة غريبة .

فقال الجزال بصوت خفيض : وذلك أيضا لنوو وهراء أيقنت عند ذاك أن محدثنا يفتقر إلى السكينة والفتنة وتأملت السيدة برامبل فإذا هي ساكنة وادعة ؛ بيد أني رأيت أن أغير موضوع الحديث قلت : أما أنا فأرى في ليلة عيد الميلاد نفس ما رأيته واعتقده شكبير .. أتذكرون ما قاله في هذا الصدد ؟

« ليلة لا تجرؤ الأرواح فيها أن تعصف في الفضاء . الجن مكتوف اليدين ، والساحرة لا ينفع لها سحر ، والليل ساج لا يشاء أنين ولا شكوى »

فقلت للسيدة تيلوك في لهجة ملؤها الجد والإصرار : أما نحن فنعتقد أن شكبير قد خانته الصواب فهاذهب إليه . هل لك يا عزيزي إدوار أن تقص علينا ذلك الحادث الذي وقع لك في قصر تيلوك ؟

فهمت قائلا : يسعدني جدا أن أستمع إلى هذه القصة حسنا - قال اللورد تيلوك - منذ خمسة أعوام كمالات أي في ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٢٠ أحسست بصداخ خفيف . ولما كان الجو جميلا ينشئ برودة جفاف فقد رغبت في السير قليلا في الهواء الطلق . كان الليل قد انتصف أو كاد عندما غادرت منزلي ومشييت بضع خطوات حتى إذا ما جاوزت سور المنزل سلكت الدرب المغير الذي يحف به من على الجانبين سياج من الحسك الطويل ، وكان

يضئ في تلك الليلة بدر مكتمل وسما وشتها النجوم . كنت قد قطعت في سبري مسافة تبلغ نصف ميل عندما لحت على بعد فوق الصقيع الأبيض آثارا قاعة عبر الدرب . اقتربت من هذه الآثار فرأيت لفرط دهشي أنها خيط دماء . طفت أبحث عن مصدر هذا السيل الرفيع فوجدت أن السياج الحسكي ينحرف في هذا الموضع فينشئ مع الدرب زاوية .. وأن جسدا مستلقيا دون حراك قد قيع في ركن الزاوية اقتربت من المكان وحدثت النظر فيه فإذا بي أمام جثة قتيل فعدت أدراجي راكضا إلى الدارو ناديت خدي . أرسلت بعضهم لإخطار السلطات وأمرت الآخرين أن يحملوا مشاعلهم ويقوموني . سلكنا نفس الدرب الذي أتيت منه ومشينا مدة طويلة بل خيل إلى أنها طويلة جدا . ولكننا لم نر شيئا وانبرت أبحث عن الأثر الدامي دون جدوى . وأخيرا وبعد ما قطعنا ميلين على الأقل قلت لمن حولي : هذا لعمري مستحيل ، فلم أبعد بهذا القدر ولا بد أننا نخطئ المكان فلنعد

ذرعنا الدرب مرة ثانية وقلت لمن معي إنه ليس من العسير عليهم أن يهتدوا إلى المكان . فهو في البقعة التي ينحرف فيها السياج وينشئ مع الدرب زاوية . غير أن أحدا من الخدم لم يتذكر أنه رأى الموضع الذي وسقته . وسرنا حذاء السياج من جديد وانطلقنا إلى أبعد ما استطعنا أن نتطلق فوجدنا السياج مستقيما لا انحراف فيه

وأمسك اللورد تيلوك عن الكلام لحظة . كانت التلوج تتساقط في الخارج وثيدا ، وكنا لا نسمع في جوف هذا السكون الموحش سوى خشخشة الخيوط الحمرية في قطعة القماش وزفرة النيران المستمرة في الدفأة

سألت محدثي : ربما كنت إذ ذاك واقما تحت تأثير نوبة من الهلوسة ؟

استدار الجزال برامبل نحوي وحدثني في طويلا وإن ظل ساكنا لا ينبس ببنت شفة ، وقال اللورد تيلوك وكأنما يرد على استفصاري : لقد لبثت بالفعل طويلا وأنا أعتقد

الحادث لمناسبة الذكرى الثوبية لمصره ؟  
فأجابني اللورد في قلق وضجر : وهل تعتقد يا صاح  
بغير ذلك ؟

نظر إلى الجنرال برامبل وزوجه نظرة كلها استنكار  
ولوم ، فسكت على مضض ، وأبقت أن قصتي الجواد  
الناطق وغذاء الأطياف لا بد قد وجدنا من هذه العقول  
الساذجة تصديقا واقتناعا . فهضت واستأذنت في الذهاب  
إلى المخدع

كانت بفرقتي مدعاة موقدة تضطرم فيها نار وقودها  
خشب الصنوبر أشبعت جو المخدع بدخان شفاف بينا  
اكتست التواذ من الخارج بطبقة من الثلج الرخو كندوف  
القطن . أطفأت شموع الترفه ، فصارت السنة اللهب  
المتراقص في المدانة تشيع وحدها الحرارة في ضباب داف  
وضئ ، وشعرت بقيظ لم أستطع منه الناس ، وأخذت  
تجول بخاطري قصص غريبة . وبعد هنيهة ، سمعت في  
الغرفة المجاورة دقات ساعة صداحة تملن انتصاف الليل .  
كنت متعبا مضطرب الأعصاب بمض الشيء .. غير أني  
شعرت في الوقت ذاته بارتياح إلى ما أسابني من أرق ..  
وأحسست كأنما حلت بفرقتي روح وادعة تنفث فيها جوا  
من العذوبة والصفاء . سمعت الصداحة تدق جميع ساعات  
الليل إلى أن باتت تبشير الفجر فتمت

زلت في الصباح لتناول الإفطار متأخرا بعض الوقت  
فألتنى السيدة برامبل — وهى واقفة أمام المائدة الزاخرة  
بألوان الطعام في قاعة المآدب — كيف قضيت ليلي  
— إن شئت الصراحة يا سيدتي أخبرك بأنني نمت من  
الليل أقله ، غير أن السهاد لم يضرنى في شيء ، فقد كان لي  
من رنين ساعتكم الصداحة خير رفيق أنيس  
فانتفض الجنرال بفتة وقال : ماذا ؟ أقول إنك سمعت  
دقات الساعة ؟

ثم صاح بحدة في زوجته : هل فهمت يا إديت ؟  
أجبت الجنرال بالإيجاب وأنا دهش من هذه اللهجة

ما تقول ، فقد استجوبت العسس والسارة والجيران ولم  
أتوصل إلى شيء ، فلم ترتكب أية جريمة في تلك الليلة  
في طريق قصرى ولم يحدث في هذه النقطة ما يكدر  
الصفو . وبعد انقضاء أربعة أعوام على هذا الحادث ،  
وكنت قد سلت بأن لوثة من الملوسة قد أثلثت حواسي  
في تلك الليلة قهيات لي هذه الجريمة ، جاءني خطاب من  
صديق لي يمتن الذقيب عن الآثار ويمنى بدراسها ، لقد  
سررت بهذا الخطاب أيما سرور وإليك ما جاء فيه :

عزيزي اللورد تيلوك

بينما كنت أجرى أبحاثي هذا الصباح في المتحف  
البريطاني تكشفت لي حقيقة هامة تتصل بقصة غريبة  
كنت قد رويتها لي في آخر عطلة أسبوعية سمعت بقصتها  
في ضيعتك . كنت أتصفح بعض الصحف المحلية القديمة  
التي كانت تصدر في مقاطعتك لاستيفاء بعض الأبحاث  
فقرأت الخبر التالي :

« في يوم ٢٤ ديسمبر ١٨٢٠ وعلى بعد ساعة ياردة من  
قصر آل تيلوك اغتال بعض قطاع الطرق السير جون لامبي  
من وجهاء الكاثوليك بينا كان يسير بمفرده لحضور قداس  
نصف الليل . كان هؤلاء الأشرقياء يترصدون بالارة مخبئين  
خلف السياج الذي يتحرف في عدة مواضع فيحدث مع  
الدوب زوايا ، وهناك أيضا أخفوا الخنثة بعد ما جردوا  
صاحبها مما كان يحمل من نقود . وعلى أثر هذا الحادث  
أمر سيد المقاطعة بإزالة هذه الزوايا ، ومن هذا التاريخ أصبح  
السياج الذي يحاذي الدرب مستقيلا لا التواء فيه »

قلت الليدي تيلوك : آه لو كنتم معي ورأيتم آيات  
القوز والابتهاج مرتمة على وجه إدوار وهو يتلو على  
هذا الخطاب

فأجاب الجنرال برامبل في جد ووقار : هذا جد مفهوم  
وأمنت زوجه بصدق على عبارته

حدثت فيهم جينا في دهش وقلت :  
— لماذا ؟ أعتقدون أن الميت قد بحث في مكان

ففت عززتنا لم يحسبها أحد ، وآلبنا على أنفسنا ألا يحسبها  
أحد ، وكنا نظن أن نعم تلك الساعة قد سكن إلى الأبد  
غير أن ليلة أمس كانت - كما ترى يا سيدي العزيز -  
ليلة عبد الميلاد

مضى نعيم

المنيفة التي نطق بها عبارته الأخيرة وكانت أطول عبارة  
سمعتها تخرج من فيه . وعندئذ حدثت في السيدة رامبل  
وقالت في نأثر حقيق وعيناها منورقتان بالدمع : يجدر بي  
يا سيدي أن أوضح لك حلية الأمر . هناك في الحجرة  
المجاورة لخدعك ساعة صداحة أهديت إلى ابنتي وهي معلقة  
فكانت تحبها كثيرا وتعلقها بنفسها كل ليلة . ومنذ

## المملكة العربية السعودية

نسهم في إحياء اللغة العربية ، وتنشر لأول مرة على يد ونفقة أحد أبنائها المخلصين الشيخ

محمد سرور الصبان

الوثيقة التاريخية لمجم « صحاح الجوهري » السمة

تهذيب الصحاح

للامام محمود بن أحمد الزنجاني التوفي سنة ٦٥٦ هـ

بتحقيق الماين الجليلين الأستاذين

أحمد عبد الغفور عطار

و

عبد السلام محمد هارون

من مكة

من مصر

أصبح معجم عربي مطبوع ، مصدر بكلمة نقية لناشره الأديب العالم الأستاذ الشيخ محمد سرور الصبان يحاز برده مئات الكلمات إلى  
أمرها الصحيحة وتعريف كثير من المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والفلسفية التعريف العلمي الدقيق الذي انتهى إليه العصر الحديث ،  
وفيه إشارة إلى العرب والدخيل ولغة السواد ( المامية ) في الحجاز ونجد ومصر ، وتصحيح أوام كبار علماء اللغة مثل الأزهرى  
والأصمى والجوهري وغيرهم ، وتصويب كثير من النسخ المشهورة ونسبه ، كما أن فيه تحقيقا لكلمات الأعلام والمواضع والتبائن  
وضبطا لجميع المواد اللغوية ضبطا محكما . ولقد اعتمد المحققان أكثر من ثلاثين منهجا عليا ، وأكثر من ثلاثمائة كتاب من أعظم  
المراجع العربية والأجنبية ، بينها أكثر من خمسين مخطوطة من نوازل المخطوطات .

والكتاب مفيد بالكثير من الفهارس كالفهارس اللغوية لمواد الأصل والألفاظ الفارسية والأوروية والعربية والمهندبة والكلمات  
للصحة وكفهارس مسائل العربية والأشعار والأجواز والأمثال والأعلام والتبائن والطوائف والبلدان والمواضع والمراجع

إخراج أنيق على ورق فاخر في ٣ مجلدات عدد صفحاتها ١٤٥٦ صفحة

تمن النسخة كاملة ٣ جنيهات و ٥٠٠ ملين

يطلب من دار المعارف بمصر

تليفون رقم ٤٩٨٦٨

٥ شارع مسيرو بالقاهرة

المركز الرئيسى

تليفون رقم ٤٩٨٦٦

٩ شارع كامل صدق باشا بالقاهرة

فرع الفيحة

تليفون رقم ٢٣٥٨٨

٢ ميدان محمد على بالإسكندرية

فرع الإسكندرية

س . ت . ٥٢١٢١